بعض مؤشرات الحرمان في ميدان التعليم في العراق
(دراسة استطلاعية)

الدكتور كريم محمد حمزة
مدرس قسم الاجتماع
كلية الاداب

المقدمة:

يتميز قطاع التعليم بحساسية خاصة ازاء المتغيرات الحادة والمشكلات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع . ومع كونه قطاعاً ذو توجه مستقبلي ، فأنه ايضا ينشد الى الماضي ليصبح ميدان صراع بين قوى التقليد وقوى التجديد. ان للناس حماسة في البحث عن فرص عمل ، وعن خدمات صحية، وفي محاولة الحصول على اعانات اجتماعية ، وخصوصاً في فترات الازمات الحادة، لكن حماستهم تلك تخفت ، بل قد تتحول الى اتجاه مناقض حين يتعلق الامر بالتعليم . فهم ، في مواجهة ظروف الفقر ، والنزاعات ، وفقدان الامن وما اشبه سرعان ما يحجبون حق التعليمعن انفسهم وعن اطفالهم ، سواءاً بهدف تقليل النفقات ، او التحول الى ممارسة مهنة معينة ، او تجنب مصادر الخطر المختلفة في البيئة . والتعليم الى جانب كونه حقاً انسانياً ، فأنه جوهر عملية التنمية البشرية لانه مصدر التنوع في الفرص التي تتاح للناس، وهو قاعدة التمكين الضرورية التي يمكن من خلالها توسيع افق الاستثمار العقلاني لكل جهد ، وتحريره من التهميش، والاغتراب عن حركة المجتمع وطموحاته . واذا كانت الحرية هي الوجه الآخر للتنمية ، فأن التعليم هو الذي يوفر للانسان وعيه العميق بها، ويهيئ له المنظور الفكري اللازم

للدفاع عنها بوصفها البيئة الضرورية لكل ابداع وتقدم . ومن ثم يمكن الاستنتاج بكل بوضوح ان فشل المؤسسة التعليمية ، هو فشل حقيقي لكل محاولة تستهدف التنمية والتحديث والديمقراطية.

يمكن وصف الاطار العام لهذه الورقة ، نظرياً ومنهجياً ، بكونه رؤية تحليلية ، وصفية، لبيانات مستمدة من دليل الحاجات الاساسية غير المشبعة *UBN Unsatisfied Basic Needs الذي تم حسابه في العراق باستخدام بيانات مسح الاحوال المعيشية للاسرة والذي نفذه الجهاز المركزي للاحصاء والمعلوماتية عام ٢٠٠٤ بالتعاون مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة UNDP ومعهد الدراسات التطبيقي النرويجي (فافو) . وقد قام الباحث بتحليل الجداول ، واشتقاق او تركيب جداول جديدة، كما استخرج النسب المئوية والمتوسطات وبعض علاقات الترابط وذلك بهدف الوصول الى مستوى اكثر عمقاً من التحليل لمظاهر الحرمان في ميدان التعليم والتي حددت بخمسة مؤشرات اساسية حللها الباحث على اساس البيئة (ريف / حضر) والنوع، ثم على اساس توزيعها اقليمياً (المحافظات الشمالية الوسطى والجنوبية فضلاً عن بغداد بوصفها وحدة قائمة بذاتها). ان الحرمان من التعليم لا يتوقف عند حد عدم الدخول الى المدرسة بل ان هناك ايضا موانع ومعوقات موضوعية تجعل الانسان في عمر معين محروماً من التعليم. وقد تم تشخيص خمسة مؤشرات هي:

١. متابعة الدراسة
٢. المرحلة التعليمية للبالغين
٣. الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية
٤. الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية
٥. مدى الرضا عن التعليم

ويبين الجدول رقم (١) القيم الفعلية والقيم المفقودة لكل مؤشر من المؤشرات الخمسة المذكورة اعلاه . ويتضح من الجدول ان المؤشر المتعلق بمتابعة الدراسة في الريف والحضر يظهر اعلى نسبة من القيم المفقودة (٣٢،٥٪) بالمقارنة مع المؤشرات الاخرى التي تراوحت فيها نسب القيم المفقودة بين (٠،١٪) و(١،٠٪) أي بين مؤشر المستوى التعليمي للبالغين حيث ظهرت النسبة الادنى ومؤشر مدى الرضا عن المدرسة حيث بلغت النسبة (١٪). اما فيما يتعلق بجميع مؤشرات ميدان التعليم فان نسبة القيم المفقودة تتدنى الى الصفر.

جدول رقم (١)
القيم الفعلية والمفقودة لكل مؤشر من مؤشرات ميدان التعليم

		الفعلي Valid		المفقود Missing		المجموع	
		العدد No.	%	العدد No.	%	العدد No.	%
١	متابعة الدراسة ريف وحضر	٢٨٧٠١٤٣	٦٧،٥٪	١٣٨١٩٥٨	٣٢،٥٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪
٢	المستوى التعليمي للبالغين ريف وحضر	٤٢٤٨٢١٨	٩٩،٩٪	٣٨٨٣	٠،١٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪
٣	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية (ريف وحضر)	٤٢٤٤٦٥١	٩٩،٨٪	٧٤٥٠	٠،٢٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪
٤	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	٤٢٣٣٨٤٢	٩٩،٦٪	١٨٢٥٩	٠،٤٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪
٥	مدى الرضا عن المدرسة (ريف/ حضر)	٤٢١١١٤٠	٩٩،٠٪	٤٠٩٦١	١،٠٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪
٦	الحاجات الاساسية غير المشبعة في التعليم (ريف وحضر)	٤٢٥١٥٧٧	١٠٠٪	٥٢٤	٠،٠٪	٤٢٥٢١٠١	١٠٠٪

إن الخلفية النظرية لاطار هذه الورقة مستمدة من حقيقة ان التعليم هو احد المحاور الاساسية في عملية التنمية ، ولذلك كان تسلسل التعليم ثانياً ، بين الاهداف الانمائية للألفية ، فضلاً عن كونه حاضراً ضمن كل الاهداف الاخرى. ولعل هذه الاهمية الاستثنائية للتعليم لاتعادلها الا التحديات التي يواجهها ، فلم يعد تطوير التعليم ، والوصول به الى الاهداف التنموية المبتغاة يمكن ان يتحقق بمجرد زيادة

في حجم الاستثمار المادي، بل لابد من مواجهة حضارية ناجحة مع العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية . ان انسجام فلسفة التعليم ، مع فلسفة النوع الاجتماعي مثلاً. هو احد الاهداف التي ينبغي تحقيقها كجزء من عملية تطوير التعليم ، كذلك الحال بالنسبة لتعميق وعي الاسرة والمجتمع بأهمية التعليم ، واعتباره وسيلة لاغنى عنها للتحديث والاعمار، ان اشكاليات تطوير التعليم ، ليست مستمدة منه كنظام اساسي في المجتمع فقط ، بل مستمدة ايضاً من نظم أسرية، واقتصادية ، وسياسية ، الى جانب النظام القيمي الذي تتفاعل في اطاره الموجهات العقائدية والمعرفية التي ترسم عادة حدود السلوك المقبول او المرفوض ، وقد ترسم اهدافاً محددة للعملية التعليمية لاتنسجم دائما مع متطلبات التحديث التنموي . من ذلك مثلاً ان هدف التعلم يقتصر على الحصول على وظيفة او ان هناك انواعاً من التعليم ينبغي ان تمنع الفتاة من خوض غمارها بل ان تتعلم بدلا من ذلك مايمكنها من استمرار اداء ادوارها المنسوبة Ascribed .

من جانب اخر فأن بعض مفاهيم هذه الورقة ينبغي ان تحدد، فالمقصود بالتعليم هنا، الجهود المنظمة للمؤسسة التعليمية الرسمية ، ممثلة بالمدرسة ، بأختلاف مستوياتها والتي يترتب عليها الحصول على مهارات القراءة والكتابة و/او الحصول على درجة (شهادة) معينة . ومن المعلوم ان التعليم في العراق – ظل ولسنوات حكومياً.** مع بعض الاستثناءات المحدودة كالمدارس ذات الطابع الديني . اما الحرمان فهو حالة من النقص والاحتياج الى خدمة معينة.

اما الرضا عن التعليم فقد تم تحديد مؤشراته من خلال بعض البيانات الاضافية ، مثل مدى الاعتقاد بأهمية التعليم ، وخصوصاً للفتاة ، والاتجاه السلبي او الايجابي نحو العملية التعليمية .

اما بالنسبة للوقت المستغرق للوصول الى المدرسة – الابتدائية او الثانوية – فقد تم تحديده اجرائياً بالدقائق ، وبما يتراوح مابين (أقل من خمس دقائق) و(أكثر من اربعين دقيقة) وهو مدى زمني يمكن ان يغطي الريف (قرية فما دون) والحضر (ناحية فأعلى).

من جانب آخر يقصد بالبالغين السكان بعمر(١٥ سنة) فأكثر من الجنسين ، ويقصد بمتابعة الدراسة الاستمرار فيها بمستوى معين* . ان هذه المفاهيم قد حددت في اطار البيانات التي وفرها الجهاز المركزي للاحصاء، غير ان الباحث تناول مؤشرات اخرى بهدف ايضاحها وتوسيع ما يتصل بها من تصورات.

مشكلات التعليم في العراق

في عصر فجر السلالات السومرية ، وتحديداً في حوالي (٥٠٠٠) ق.م اخترع العراقيون الكتابة ، وهي احدى اهم وسائل التواصل التعليمي . وفي كل من سبار وكيش عثر على مدرستين ترجعان الى عهد حمورابي . وفي الفترة ٥٢٦-٥٣٩ ق.م اطلق على المؤسسات التعليمية اسم المدارس [١] اما التعليم بمعناه النظامي ، فأن تاريخه الرسمي يعود الى عهد داود باشا (١٨٣٢-١٨١٧) حيث انشئت اول مدرسة في بغداد*. وفي مطلع القرن العشرين كان هناك مئات من الطلبة العراقيين يدرسون في استنبول[٢] غير ان تطور المؤسسة التعليمية كان بطيئاً جداً. فقد انطوت صفحات الحرب العالمية الاولى وعدد المتعلمين في العراق لايزيد على (١٪) من مجموع السكان .

وفي عام ١٩٢٠-١٩٢١ بلغ عدد المدارس الابتدائية (٨٤) مدرسة وبلغ عدد الطلاب قرابة (٧) الاف طالب**. وفي عام ١٩٢٢ بلغ عدد المدارس الثانوية (٤) وعدد طلابها (٢٣٣) طالباً[٣]. وخلال ربع قرن (١٩١٩-١٩٤٤) قدر عدد من تخرج من المدارس الابتدائية بحدود (٥٣،٠٠٠) طالب ، ومن المدارس المتوسطة (٢٠،٠٠٠) طالب ومن المدارس الاعدادية (٨٠٠٠) طالب.[٤]

وفي سياق هذا التطور ارتفعت نسبة ميزانية (المعارف) من الميزانية العامة فبلغت (٦،١٪) عام ١٩٢٩-١٩٣٠ بعد ان كانت (٢،٣٪) عام ١٩٢٠-١٩٢١. وبذلك ازداد عدد المدارس وازداد عدد الطلبة، كما اصبح التعليم اكثر تنوعاً (مدارس زراعية وصناعية وصحية...) وفي عام ١٩٣١ استقدمت الحكومة لجنة من المعهد الاممي لكلية المعلمين بجامعة كولومبيا ، قامت بدراسة النظام التعليمي في العراق وقدمت تقريرها الذي انتقد جمود التعليم وشخص مشكلاته واقترح ا جراءات لتطويره [٥].

لقد شهد قطاع التعليم تطورات هامة بعد عام ١٩٥٠ اذ حصل العراق على نسبة ٥١٪ من عائدات النفط ، وانشأ مجلساً للاعمار كان نواة لوزارة التخطيط . فضلا عن التغيرات الاجتماعية في أوضاع المرأة، والانفتاح على الريف. اذ تشير بعض التقديرات ان مجموع المتعلمين من الجنسين من الابتدائية والثانوية ازداد عام ١٩٥٨ بنسبة (١٧٣٠٪) عما كان عليه في سنة ١٩٤٥ وتضاعف مجموع التلاميذ

اربع مرات سنة ١٩٦٨. كما تقاربت نسبة الطلاب الى الطالبات سنة ١٩٧٦ لتصبح طالبين مقابل كل طالبة.[٦]

لقد اصبح نظام التعليم في العراق على درجة من التقدم ، وخصوصاً بعد صدور القرار (١٠٢) لسنة ١٩٧٤ والذي اصبح التعليم بموجبه مجانياً والقرار (١١٨) حول الزامية التعليم الى جانب قانون محو الامية (١٩٧٠) والحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية ١٩٧٨ ، كما شهد المجال الاجتماعي (التعليم والصحة خصوصا) تطوراً بنسبة نمو مقداراها ٥،٨٪ خلال عقد السبعينات [٧] لكن نظام التعليم كان ضحية عقدين من الحروب والصراعات الدموية بدءاً من عام ١٩٨٠ الى جانب العقوبات الدولية التي فرضت على العراق منذ عام ١٩٩٠*. وقد ازداد الوضع تدهوراً بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩١) اذ انخفضت نسبة الانفاق على التعليم الى ٢،٨٪ من الانفاق العام للدولة سنة ١٩٩٨ مقارنة بنسبة ٧،٦٪ سنة ١٩٨٨-١٩٨٩. وقدرت خسائر النظام التعليمي بسبب تلك الحرب وما اتصل بها من احداث حوالي (٣،٤) مليار دولار[٨] . وعموماً انخفض الانفاق على كل تلميذ من (٦٢١) دولاراً عام ١٩٨٩ الى (٤٧) دولاراً بين ١٩٩٣-٢٠٠٢. [٩]

ومع كل ما تقدم لابد من الاشاره الى حقيقتين جعلت اشباع الحاجه الاساسيه للتعليم لا تصل الى المستوى المتوخى من مجمل العمليه التعليميه. اولها ان هناك مشكلات بنيويه و وظيفيه وجدت في صلب المؤسسه التعليميه تغيرت نسبيا لكنها ظلت واضحه الى حد كبير. ومنها على سبيل المثال لا الحصر التفاوت في اشباع الحاجة الى التعليم مابين الذكور والاناث، وبين سكان الريف والحضر ، الى جانب مدى كفاءة المعلم ، والادارة التعليمية ، ونوعية التعليم. ان هذا النوع من المشكلات يجعل نظام التعليم في العراق مشابهاً لنظم التعليم في المنطقة وفي العديد من الدول النامية . ثانيها ان بعض تلك المشكلات لاتتعلق بالتعليم ذاته، وان تبدت مؤشراتها عليه بل هي ذات جذور ثقافية واجتماعية وسياسية نجدها في عمق المجتمع ذاته. ومنها الوعي بأهمية التعليم ، وخصوصاً تعليم الاناث*. ومنها الارتباط المتواصل بين المؤسسة التعليمية والادارت البيروقراطية للدولة . ان مما زاد من تعقيد المشكلات توجه الحكومة نحو تسييس التعليم مما أثر على جميع عناصره من مقررات وسياسات كما يشير البنك الدولي[١٠] غير ان هناك مشكلات من نوع آخر واجهت النظام التعليمي في العراق ، وفي مقدمتها الحروب والنزاعات والعقوبات الدولية ومارافق ذلك، أو نتج عنه من عمليات هدم وتدمير، وما أدى اليه ذلك من انهيار لقوى الضبط الاجتماعي، وتراجع لمصادر الطمأنينة والامان على نحو جعل

كثير من الاسر تحجم عن ارسال أبناءها الى المدارس وخصوصاً اثر انهيار النظام السابق في نيسان ٢٠٠٣.

ان الاهتمام يتركز اليوم على ضرورة تأهيل البنية التحتية للمؤسسة التعليمية وخصوصا الابنية المدرسية وما يتصل بها من مرافق* لسبب بسيط هو ان اشباع الحاجة الى التعليم لابد ان يقوم على اساس قاعدة نظامية تشكل (المدرسة) حجر الزاوية فيها ذلك لان الصورة النمطية في ذهن العراقي عن المدرسة تتضمن عدة عناصر , يمكن لتوافرها ان يحقق درجة افضل من الشعور بالرضا ازاء التعليم عموما وازاء المدرسة كواجهة للنظام التعليمي . هذا اضافة الى مشكلات تتصل بالكادر التعليمي من حيث العدد والكفاءة بل ومن حيث عدد المدارس المناسب لحجم السكان ومعدل نموه.

لقد اجريت دراسات عديدة عن التعليم في العراق , وفي السنوات الاخيرة كان الاهتمام منصبا على البنية التحتية وعلى بعض مصادر ومظاهر الخلل في التعليم ومنها تعليم الاناث ونسب الالتحاق ومتابعة الدراسة وهي كلها موضوعات تتصل اتصالا مباشرا بجوهر التعليم ومضمونة التنموي والانساني . الا اننا في مقابل ذلك لانجد دراسة عن التعليم طبقا لمنهجية الحاجات الاساسية غير المشبعة التي ستلحظ – في اطار هذه الورقة – مؤشرات مهمة كالبعد الجغرافي والبعد البيئي (الريفي/ الحضري) والتوزيع العمري والنوع الاجتماعي وغيرها من المؤشرات كما اننا لم نعد ومنذ سنوات نجد في تقارير التنمية البشرية او في تقارير التنمية الانسانية العربية ما يوفر اجابات حول بعض الاسئلة عن التعليم في العراق.

ان الحرمان من التعليم يعكس انتهاكاً للأمن الانساني. ومعوقا للتنمية البشرية القائمة على مبادئ التكافؤ والاستدامة والنمو والمشاركة. ومن الواضح ان الحرمان من التعليم لا يرتبط باتجاهات الناس نحو التعليم فقط، بل يرتبط ايضا بالفرص التعليمية المتاحة لهم. يشير تقرير للامم المتحدة ان الامن الانساني بمعناه الاوسع يشمل ما هو أبعد من النزاع العنيف.. فهو يضم الى جانب عناصر عديدة الوصول الى التعليم وان يكون في متناول كل فرد- ذكراً كان أم انثى- الفرص والخيارات لتحقيق قدراته الكامنة**.

المبحث الأول
مؤشر متابعة الدراسة

من المؤكد ان الالتحاق بالتعليم بغض النظر عن قياساته يعد مؤشراً مهما على قدرة النظام التعليمي على استيعاب الاطفال في فئات عمرية معينة الا ان متابعة الدراسة تعد هي الاخرى مؤشرا مهما على ان مدخلات النظام التعليمي

يمكن ان تؤدي الى مخرجات مناسبة تقل فيها نسبة الاهدار وتتعاظم نسب الوصول الى الاهداف. ومن المعلوم ان الغاية الثالثة من الهدف الثاني من اهداف الالفية اكددت على ضمان تمكن الاطفال في كل مكان الذكور منهم والاناث على حد سواء من اتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥ وقد تركزت تلك الغاية على ثلاثة مؤشرات هي صافي نسبة القيد في التعليم ونسبة عدد التلاميذ اللذين يلتحقون بالدراسة في الصف الاول ويصلون الى الصف الخامس فضلا عن معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٥ سنة .

اظهر تقرير للجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ان نسبة المعدل الصافي للالتحاق بالتعليم الابتدائي كانت (٩٠،٥٪) عام ١٩٩٧ وانخفضت الى (٨٥،٥٪) عام ٢٠٠١ ووصلت الى (٧٩٪) سنة ٢٠٠٤. بلغ معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة (٧١٪) سنة ٢٠٠٤[١١] اما نسب الحرمان في مؤشر متابعة الدراسة فيتضح في الجدول التالي :

جدول رقم (٢)
نسب الاشباع في مؤشر متابعة الدراسة حسب البيئة

	متابعة الدراسة	ريف وحضر		المجموع
		حضر	ريف	
١	منخفض جداً	٧،٩٪	٢٦,-٪	١٢،٢٪
٢	منخفض	٧،٩٪	١٥،١٪	٩،٦٪
٣	متوسطة	٦٦،٧٪	٥٢،٤٪	٦٣،٣٪
٤	مرتفعة	١١،١٪	٤،٢٪	٩،٥٪
٥	مرتفعة جداً	٦،٤٪	٢،٤٪	٥،٤٪
	المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

غير ان متابعة الدراسة تقتضي توفر العديد من الشروط لعل في مقدمتها القدرة الاقتصادية ومدى التسهيلات التي يوفرها النظام التعليمي فضلا عن الطموحات الفردية والوعي باهمية متابعة الدراسة الى جانب ما يمكن توقعه من فروقات ما بين الريف والمدينة وانعكاساتها على الموقف من التعليم. عموما يظهر الجدول رقم (٢) ان نسبة الاسر ذات الاشباع المنخفض جدا في مؤشر متابعة الدراسة تبلغ (١٢،٢ %) وتبدو نسبة الحرمان اكثر وضوحا في الريف (٢٦٪) بالمقارنة مع الحظر (٧،٩٪) اما نسبة الاسر ذات الاشباع المنخفض فتبلغ في

الريف والحضر معا , (٩،٦٪) مع ارتفاع مماثل للريف على الحضر (١٥،١٪) مقابل (٧،٩٪) غير ان النسبة ترتفع عند عتبة الاشباع الى (٦٣،٣٪) مع استمرار الفارق بين الريف والحضر (٥٢،٤٪) مقابل (٦٦،٧٪) اما مستوى الاشباع المرتفع فان نسبته تنخفض الى (٩،٥٪) وتتقارب مع نسبة الاشباع المنخفض وتزداد نسبة الاشباع المرتفع جدا انخفاضا للريف والحضر معا الى (٥،٤٪) ان توزريع البيانات سيكون اكثر وضوحا اذا اخذنا بتقسيم ثلاثي لفئات الاشباع .

جدول رقم (٣)

توزيع نسب الاشباع في مؤشر متابعة الدراسة الى ثلاث فئات بحسب البيئة*

البيئة / مستوى الاشباع	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي بين الحضر والريف
منخفض جداً / منخفض	١٥،٨	٤١،١	٢١،٨	٢٥،٣
متوسط	٦٦،٧	٥٢،٤	٦٣،٣	١٤،٣
مرتفع / مرتفع جداً	١٧،٥	٦،٦	١٤،٩	١٠،٩
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	

ان فارق النقاط النسبي بين الريف والحضر يبدو اكثر وضوحا في فئة الاشباع المنخفض جدا والمنخفض (٢٥،٣نقطة نسبية) . ثم ينخفض الفارق في الفئة التالية (الاشباع المتوسط) ويزداد انخفاضا في الفئة الاخيرة.

ان ارتفاع نسبة الاشباع المتوسط في كل من الريف والحضر امر طبيعي وهو يرجع الى حقيقة ان التعليم في العراق قديم ولدى السكان ايا كانت بيئة سكنهم درجة مناسبة من الوعي باهميته تجعلهم يقبلون عليه على نحو يتناسب مع ظروفهم ومع التسهيلات المتاحة لهم ولعل ذلك (الوعي والتسهيلات المتاحة) هي التي تجعل نسبة الحضر اعلى من نسبة الريف في فئة الاشباع المتوسط كما ان العوامل نفسها تجعل نسبة الاشباع المنخفض والمنخفض جدا تقل عن نسبة الاشباع المتوسط فالتعليم في العراق سبيل للحصول على وظيفة كما انه احد مؤشرات المكانة الاجتماعية التي تحظى بالاحترام.

ان عدم متابعة الدراسة مصدرها في اعتقادنا نوعين من العوامل . اولهما تلك المتعلقة بالفرد من حيث الظروف الشخصية والاسرية وثانيهما العوامل المتعلقة بالتسهيلات التي يوفرها النظام التعليمي ذاته بالتالي فقد نجد اشخاصاً يتمنون العودة الى مقاعد الدراسة لكن ظروف اشتغالهم او فقر اسرهم تحول دون ذلك.

تظهر بيانات احدى الدراسات عن اسباب التسرب هذا التنوع في العوامل فقد تبين ان نسبة من يعتقدون بان المدرسة غير مفيدة تبدوواطئة (٦،٧٪ في الحضر مقابل ٤،٦٪ في الريف) لكن هذه النسبة ترتفع الى (١٧،٩٪) في الحضر و (٢٠،٢٪) في الريف بسبب الاضطرار للعمل وبالتالي عدم متابعة الدراسة. كذلك ترتفع نسبة ضعف الحالة المادية (١٨،٨٪) في الحضر و(١٨،٥٪) في الريف مقابل ذلك يبدو التلكؤ في الدراسة كسبب للتسرب واضح ايضا في الحضر (٢٧،٨٪) وفي الريف (٢٧،٢٪) معا[١٢] .

واذا نظرنا الى هذا المؤشر من زاوية النوع الاجتماعي نجد ان هناك نسبة واضحة من الهدر في التعليم الابتدائي لاسباب اجتماعية تتعلق بمدى السماح بتعليم الاناث مع تطور واضح فقد كان متوسط نسب الاناث التاركات في مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية (٥٥،١٪) في السنة الدراسية ١٩٩٠/١٩٨٩ . انخفض الى (٥٥٪) في السنة الدراسية ٢٠٠٠/١٩٩٩[١٣] .

واظهرت دراسة اجريت عام ٢٠٠٤ على شباب عينة عشوائية من الاسر من كل محافظات العراق ان نسبة الاناث تاركات الدراسة تفوق نسبة الذكور (١٦،٧٪ مقابل ١٢،٩٪)[١٤] وكان تقرير لبنك الدولي قد اشار الى ان (٥٠٪) من البنات في الريف لا يحضرن الى المدارس[١٥].

لقد اظهر مسح الاحوال المعيشية في العراق (٢٠٠٤) ان هناك فرقاً بسيطاً بين الفتيات والاولاد في الوصول الى الصف الخامس الابتدائي لكننا عند عزل متغير الجنس بين مناطق الريف والحضر نجد ان معدلات وصول الفتيات الريفيات الى الصف الخامس اقل بقليل من نظيراتهن في المناطق الحضرية ولذا يبدو ان مكان الاقامة يلعب دورا في تعزيز دور الجنس. والفتيات الريفيات هن الاكثر عرضة للانسحاب من الدراسة في عمر مبكر ويقارب تقدير عدد الاطفال اللذين يصلون الى الصف الخامس بحسب دراسة اليونسيف عام ٢٠٠٠ تقدير مسح الاحوال المعيشية في العراق حيث تقدر اليونيسيف ان (٨٨،٣٪) من اطفال العراق يدخلون الصف الخامس منهم (٩٢،٢٪) من الاولاد و (٨٨،٣٪) من البنات[١٦].

لكن اسباب الحرمان من متابعة الدراسة للاناث قد تختلف عن اسباب حرمان الذكور الى حد ما ففي دراسة (kAP٢٠٠٢) كانت نسبة الذكور المتلكئين وبالتالي المتسربين من المدرسة اعلى من نسبة الاناث (٣٥٪) للذكور مقابل (٢٣،١٪) للاناث يفارق (١١،٩نقطة نسبية) ويبدو ان الاناث اقل تأثراً الى حد ما من الذكور بضعف الحالة المادية كسبب للتسرب (٢٠،٤٪) للذكور مقابل (١٧،٧٪) للاناث ويبدو الفارق اكثر وضوحا بالنسبة للعمل كسبب للتسرب حيث ترتفع النسبة بين الاناث الى (٢٣،١٪) مقابل (١١،٩٪) للذكور وهي نتيجة لا تتطابق مع ماهو متوقع من ان ميل الاسرة لتشغيل الذكور يفوق ميلها لتشغيل الاناث لاسباب اجتماعية معروفة [١٧]

ولعل بيانات kAP2004 تعزز ذلك فقد اتضح ان عدم رغبة الوالدين تشكل سببا لحوالي (٣٨،٩٪) من الاناث لترك الدراسة*.

وعلى أي حال فان الموقف الاجتماعي من التعليم مازال الى حد كبير منحاز للذكور ففي دراسة عن حقوق الطفل اجريت في مدينة بغداد تبين ان هناك تميز ضد الاناث في ما يتعلق ببعض حقوقهن كالتعليم والعمل [١٨] وبالتالي يمكن القول ان مستوى الحرمان من متابعة الدراسة بين الاناث اعلى منه بين الذكور

ويتأكد ذلك اذا لاحظنا تدني نسبة متابعة الدراسة من حيث الالتحاق بالمدارس المتوسطة اذ ان نسبة الالتحاق الصافي في هذه المدارس لا تزيد على (٤٧٪) ويتفوق الذكور في نسبهم على الاناث (٤١٪ مقابل ٣٦٪) وتبدو الفروق واضحة ايضا اذا قارنا الريف بالحضر ففي المناطق الحضرية يلتحق ٥٠٪ من الذكور مقارنة بحوالي ٣٧٪ في المناطق الريفية اما الاناث فان ٤٤٪ منهن يلتحقن في المناطق الحضرية مقابل ١٣٪ في المناطق الريفية [١٩] ان عوامل عدم الالتحاق في الريف قد لا تطابق او تتماثل مع عوامل عدم الالتحاق في الحضر كذلك الحال فيما يتعلق بالموقف من تعليم الاناث فقد اظهرت بيانات (kAP ٢٠٠١) ان ٦٤،٢٪ من الامهات في الريف يوافقن بشدة او نوعا ما على ان تعليم الاولاد اكثر اهمية من تعليم البنات مقابل (٤١،٥٪) في الحضر وان (٣٤،١٪) من الامهات في الريف لا يتمنين لبناتهن اكثر من الحصول على الشهادة الابتدائية. و يلاحظ ان ارتفاع المستوى التعليمي للأم يتناسب طرديا مع تصوراتها الايجابية حول فائدة تعليم الاناث [٢٠].

ان هذه البيانات تدعم فكرة ان نسبة اشباع الاناث في هذا المؤشر اقل منها بالقياس الى الذكور لاسباب ذات طبيعة اجتماعية / ثقافية يمكن اعتبارها جزءاً من المواقف التمييزية ضد الاناث.

المبحث الثاني
المستوى التعليمي للبالغين

كان معدل الالمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥/٢٤ سنة احد مؤشرات الهدف الثاني من اهداف الالفية وفي الهدف الثالث ربط ذلك المؤشر بالنوع الاجتماعي من خلال تحديد نسبة الاناث الى الذكور ممن يلمون بالقراءة والكتابة باعمار ١٥-٢٤ سنة غير ان لفظة (البالغين) تنصرف الى ما هو ابعد من فئة (٢٤) سنة.

جدول رقم (٤)
نسب الاشباع في مؤشر المستوى التعليمي للبالغين حسب البيئة

المستوى التعليمي للبالغين	ريف وحضر		المجموع
	حضر	ريف	
منخفض جداً	٪٢٣،٢	٪٤٨،٥	٪٢٩,-
منخفض	٪١٨،٣	٪١٩،٤	٪١٨،٥
متوسطة	٪٢٤،٣	٪١٩،٩	٪٢٣،٣
مرتفعة	٪١٧،٩	٪٨،٨	٪١٥،٨
مرتفعة جداً	٪١٦،٣	٪٣،٤	٪١٣،٤
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

يظهر الجدول السابق ان ثمه تفاوت واضح في نسبه الاشباع المنخفض جدا في الريف مقابل ما نسبته في الحضر (٪٤٨،٥) مقابل (٪٢٣،٢) في الحضر بفارق ٢٥،٣ نقطة نسبية. وتصل النسبة فيهما معا الى (٪٢٩) غير ان النسبتين تتقاربان في فئة الاشباع المنخفض ولا يزيد الفارق بينهما عن (١،١) نقطة نسبية وحين نتابع البيانات في فئة الاشباع المرتفع يعود الفارق واضحا بين الريف والحضر (٨،٨٪ مقابل ١٧،٩٪)على التوالي بفارق (٩) نقاط نسبية. ويرتفع ذلك الفارق الى حوالي (١٣) نقطة في فئة الاشباع المرتفع جدا اما في فئة الاشباع المتوسط فان النسبتين تتقاربان (٢٤،٣٪ في الحضر مقابل ١٩،٩٪ في الريف بفارق ٤،٤ نقطة نسبية) .

وستبدو الصورة اكثر وضوحا اذا اخذنا تصنيف ثلاثي لفئات الاشباع

جدول رقم (٥)

توزيع نسب الاشباع في مؤشر المستوى التعليمي للبالغين الى ثلاثة فئات حسب البيئة

البيئة / مستوى الاشباع	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي
منخفض جداً / منخفض	٤١،٥	٦٧،٩	٤٧،٥	٢٦،٦
متوسط	٢٤،٣	١٩،٩	٢٣،٣	٤،٤
مرتفع / مرتفع جداً	٣٤،٢	١٢،٢	٢٩،٢	٢٢
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	

يظهر الجدول اعلاه ان مستوى الاشباع المنخفض جدا والمنخفض يبلغ (٤١،٥٪) في الحضر مقابل (٦٧،٩٪) في الريف بفارق نسبي يصل الى (٢٦،٦) نقطة . ومع ان نسبة الاشباع المرتفع جدا والمرتفع في الريف والحضر معا تبلغ (٢٩،٢٪) وتقل كثيرا عن نسبة الاشباع المنخفض والمنخفض جدا في البيئتين (٤٧،٥٪) بفارق يزيد قليلا على (١٨) نقطة نسبيا فان الفارق النسبي ما بين البيئتين في فئة (مرتفع جدا و مرتفع والبالغ ٢٢) نقطة نسبية تقترب من الفارق النسبي من فئة منخفض جدا ومنخفض (٢٦،٦) نقطة . مما يعني ان الفارق يضيق بين الريف والحضر في مؤشر المستوى التعليمي اذا اخذنا بثلاثية التوزيع الواردة في الجدول والتي تقوم على مبدأ تقليص التنوع في فئات مستوى الاشباع بين الريف والحضر كما ان ثلاثية التوزيع هذه تظهر ايضا الفارق الواضح بين الاشباع والحرمان حيث يصل الى (١٨) نقطة بينما تتقارب نسبة الاشباع المتوسط للبيئتين (٢٣،٣٪) مع نسبة الاشباع المرتفع جدا والمرتفع (٢٩،٢٪) حيث يصل الفارق الى حوالي (٦) نقاط نسبية فقط مما يعني ان مستوى الاشباع في معظم الاسر يتراوح بين الحرمان والاشباع المتوسط وان اقل من ثلثها واكثر قليلا من ربعها حصلت على مستوى مرتفع جدا او مرتفع من الاشباع وهنا يبدو الفارق ما بين الريف والحضر واضحا فنسبة الحرمان العالية في الريف تنسجم مع نسبة الاشباع الواطئة فيه (٦٧،٩٪ , ١٢،٢٪)على التوالي بفارق كبير يصل الى حوالي

(٥٦) نقطة نسبية مما يعكس التباين الهائل - في هذا المؤشر على الاقل بين الريف والمدينة .

ان المستوى التعليمي للبالغين يتعلق بمؤشرات عديدة , منها الالتحاق بالتعليم النظامي او غير النظامي ,لكنه لايتطلب بالضرورة الحصول على شهادة كما ان هذا المستوى قد يعكس مدى نجاح النظام التعليمي في القضاء على الامية او الحد منها ومن المعلوم ان هذا النظام تعرض طوال السنوات الماضية لاخفاقات عديدة .

بلغت نسبة الاميين بشكل عام (١٤،٨) في مسح ميزانية الاسرة السريع وعند التوزيع على البيئة كان هناك (٩،٦٪) اميون في الحضر و(٢٥٪) في الريف وكان هناك ايضا (٢٣٪) من الافراد يستطيعون القراءة والكتابة لكنهم لم يحصلوا على شهادة دراسية[٢١] واظهر مسح الاحوال المعيشية ان نسبة النساء غير المتعلمات الى الرجال في الريف تبلغ (٥١٪) مقابل (٢٩٪) في الحضر[٢٢] وعلى العموم تبلغ نسبة النساء الاميات او الاميات بشكل جزئي في العراق ٤٧٪. وللفروق بين الاقاليم اهمية كبيرة بهذا الخصوص ففي الوقت الذي توجد فيه نسبة (٧٢٪) من النساء في بغداد متعلمات بشكل كامل تشكل النساء المتعلمات في اقليم الشمال اقل من النصف (٤٦٪) اما عن الفرق بين الرجال والنساء فيوجد في المناطق الشمالية حيث معدل معرفة القراءة والكتابة اقل عند النساء منه عند الرجال بنسبة ٢٠٪ تقريبا في الوقت الذي نجد فيه نصف النساء اميات في الريف فان اقل من (٣٠٪) من نساء الحضر اميات ان متوسط نسبة القراءة والكتابة بين النساء عند الفئات العمرية كافة هو (٥٣٪) ويمكن ان نعزو ذلك الى تدني مستويات التعليم قبل حقبة السبعينات ومما يزيد القلق هوالمعدل المنخفض في معرفة القراءة والكتابة عند النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين (١٥/٢٤) سنة[٢٣] وهو امر يرجع في جانب كبير منه الى التدهور الذي لحق بالنظام التعليمي منذ اواخر الثمانينات فقد انخفض معدل النمو السنوي للملتحقات بالنظام التعليمي من (٥،٩٪) للمدة ١٩٧٧- ١٩٨٧ الى (٣،٨٪) بين ٩٨٧ /١٩٩٠ , ثم ازداد انخفاضاً الى (١٪) بين ١٩٩٠ - ١٩٩٨[٢٤].

ان ١٣،٧٪ من الاناث في عمر (٦) سنوات بقين خارج التعلم الابتدائي بين ١٩٩٠-١٩٩٨ وفي الفترة التي سبقت الحرب الاخيرة بقليل وما تلاها شهد التعليم ظروفا تحولت فيها الكثير من المدارس الى نقاط عسكرية ومخازن للعتاد كما امتنعت الكثير من الاسر عن ارسال بناتها الى المدارس بسبب الظروف المتدهورة[٢٥] .

واذا القينا نظرة على اعمار المتعلمين والمتعلمين نسبيا نجد ما يلي[٢٦]

جدول رقم (٦)

توزيع المتعلمين والمتعلمين نسبيا حسب فئاتهم العمرية (%)

فئات العمر	%	المدة التي ولدوا وعاشوا فيها مقارنة بعام ٢٠٠٤
١٥-٢٤ سنة	٨٠	١٩٩٠ نزولاً الى ١٩٨٠
٢٥-٣٤ سنة	٧٨	١٩٧٩ نزولاً الى ١٩٦٩
٣٥-٤٤ سنة	٥٨	١٩٧٠ نزولاً الى ١٩٦٠
٤٥-٥٤ سنة	٤٤	١٩٦٠ نزولاً الى١٩٥٠
٥٥-٦٤ سنة	٢٩	١٩٥٠ نزولاً الى ١٩٤٠
٦٥ فأكثر	١٣	

ويلاحظ ان النسبتين الاعلى تمثل اولئك الذين ولدوا وعاشوا بالفترة ١٩٦٩/١٩٩٠ فالذين ولدوا في ١٩٦٩ اعمارهم في ٢٠٠٤ حوالي ٣٤ سنة والذين ولدوا في ١٩٨٠ اعمارهم في ٢٠٠٤ حوالي ٢٤ سنة وهكذا*.

واذا تفحصنا بيانات اخرى حول فئات الاعمار والمستويات التعليمية نجد ما يلي:

جدول رقم (٧)*
اعلى مرحلة تعليمية اكملها الفرد
(%) الى جميع السكان بعمر (١٥) سنة فاكثر

الفئات العمرية	لم يلتحق مطلقاً	لم يكمل الابتدائية	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	اعلى من الاعدادية	%
١٥-٢٤	١٠	٢٢	٣٦	١٩	١٠	٣	١٠٠
٢٥-٣٤	١٢	١٤	٣٢	١٣	١١	١٧	١٠٠
٣٥-٤٤	٢٧	١٠	٢١	١١	١٢	٢٠	١٠٠
٤٥-٥٤	٣٧	١١	٢١	٩	٧	١٤	١٠٠
٥٥-٦٤	٥٨	٧	١٤	٦	٥	١٠	١٠٠
٦٥+	٨٠	٦	٧	٢	١	٣	٩٩
ذكور	١٣	١٥	٣١	١٦	١١	٤	١٠٠
اناث	٣١	١٦	٢٧	١١	٧	٨	١٠٠
ريف	٣٤	١٧	٣١	٩	٥	٤	١٠٠
حضر	١٨	١٥	٢٨	١٥	١١	١٣	١٠٠
مجموع	٢٢	١٥	٢٩	١٤	٩	١١	١٠٠

ويتضح ان نسبة الذين لم يلتحقوا مطلقا في فئة ١٥-٢٤ ستة اقل من نسب كل الفئات الاخرى وتميل النسب الى الارتفاع مع ارتفاع فئات العمر مما يشير الى مدى ارتفاع نسبة الامية بين السكان قبل سبعينات القرن الماضي. ويلاحظ ايضاً ان النسب الاعلى للفئتين العمر يتبين ١٥-٢٤ سنة و٢٥-٣٤ سنة تتركز في الفئتين التعليميتين الابتدائية والمتوسطة وتمثل الفئتان العمريتان المذكورتان من ولدوا وعاشوا من اواخر العقد السادس من القرن الماضي حتى مطلع التسعينات وهي فترة ام يكن التعليم فيها قد خسر ايجابياته بعد .

ويلاحظ من بيانات الجدول ايضاً الفوارق النسبية مابين الجنسيين في فئة عدم عدم الالتحاق (١٣٪) للذكور مقابل (٣١٪) للاناث بفارق (١٨) نقطة نسبية ولكن النسب تتقارب في فئة لم يكمل الابتدائية (١٥٪) للذكور مقابل (١٦٪) للاناث وفيه الفئة التاليةو

لها الابتدائية (٣١٪) للذكور مقابل (٢٧٪) للاناث . كذلك يظهر الجدول الفروق بين الريف والحضر حيث ان نسبة الذين لم يلتحقوا في الريف تصل الى الثلث تقريباً مقابل (١٨٪) للحضر بفارق (١٦) نقطة نسبية . وعلى العموم فأن نسبة من لم يلتحقوا ليست بالقليلة (٢٢٪).

لكن هذه النسبة تنخفض الى (١٤،٩٪) وتتباعد عن نسبة الذكور (٤٣،٣٪) بفارق(٢٨،٤) نقطة نسبية (الحالة المادية) كسبب لترك الدراسة[٢٧].

جدول رقم (٨)
المستويات التعليمية لافراد عينة من الاسر*
بحسب البيئة ٢٠٠٤

المستوى التعليمي	الريف والحضر	حضر	ريف
الاميون	١٤،٨	٩،٦	٢٥
يستطيعون القراءة والكتابة ولم يحصلوا على الشهادة	٢٣	١٩،٦	٢٩،٥
حاصلون على الابتدائية	٣٢،٨	٣٢،٨	٣٢،٨
المتوسطة او الاعدادية	١٢،٤	١٥،٦	٦،٤
اعلى	٨،٦	١١،٦	٢،٧
غير مبين	٨،٤		

ويتضح من بيانات اضافية ان الذين يستطيعون القراءة والكتابة ولم يحصلوا على شهادة في الريف والحضر تصل الى ٢٣٪ لكن الفرق بين الريف والحضر يصل الى حوالي ١٠ درجات نسبية لصالح الحضر وتتماثل نسبتا الريف والحضر في فئة (الحاصلون على الابتدائية) لكنهما تفترقان في فئة (الحاصلون على المتوسطة او الاعدادية) بفارق يزيد على (٩) نقاط نسبية لصالح الحضر. لقد اظهر تقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٣ ان متوسط سنوات التعليم للسكان البالغين ٢٥ سنة فأكثر كان بحدود (٣،٢٠) في عام ١٩٩٠ ارتفع الى (٤،٣٤) عام ٢٠٠٠ مقارناً بـ (٧،٣٧) في الاردن و(٦،٠٩) في البحرين و (٥،٧٤) في سوريا . وكان تقرير التنمية الانسانية لعام٢٠٠٤ قد اورد متوسط عدد سنوات التعليم لسنة ١٩٩٢ فقط وكان (٥،٠ سنة) . وبناءاً على ماتقدم فان توزيع مؤشر المستويات التعليمية للبالغين يظهر تباينات في مستويات الاشباع طبقاً لمتغيرات العمر ، والجنس والبيئة.

المبحث الثالث
الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية

في ظروف كالتي يعيشها المجتمع العراقي يصبح قرب المدرسة من المنزل ميزة تشجع الاسرة على ارسال ابنائها الى المدرسة بشكل منتظم مع درجة اقل من الخوف والحذر فيما اذا كانت المدرسة بعيدة . ومع ذلك فان من الصعب تحديد خطوط زمنية يمكن على اساسها تصنيف درجات ومستويات الاشباع . فظروف الحضر تختلف عن ظروف الريف كما ان وجود السيارات لدى الاسر يخفف من وقع بعد المسافة . الى جانب ان الحذر والخوف على الاناث قد لايتساوى مع الخوف على الذكور كما ان متغيرات اخرى كالعمر او الطبقة قد تكون هي الاخرى ذات تاثير فبعض المدارس في المحلات الشعبية قد تكون بعيدة عن منازل بعض الطلبة لكن استتباب الامن في المنطقة يجعل تاثير المسافة محدوداً.

جدول رقم (٩)
الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية بحسب البيئة

الوقت المستغرق (دقيقة)	ريف حضر		المجموع
	حضر	ريف	
أقل من ٥ دقائق	٦,١٪	٥,٠٪	٥,٨٪
٥ الى اقل من ١٠	٤٤,٢٪	٢٨,٥٪	٤٠,٦٪
١٠ الى اقل من ١٥	٣٠,٦٪	٢٤,٥٪	٢٩,٢٪
١٥ الى اقل من ٢٠	١٣,٤٪	١٥,٤٪	١٣,٩٪
٢٠ الى اقل من ٢٥	٢,٩٪	٧,٣٪	٣,٩٪
٢٥ الى اقل من ٣٠	٠,٣٪	١,٢٪	٠,٥٪
٣٠ الى اقل من ٤٠	٢,٠٪	١١,٩٪	٤,٣٪
أكثر من ٤٠	٠,٤٪	٦,٤٪	١,٨٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

تظهر بيانات الجدول ان طرفيه أي حده الاعلى (اقل من ٥ دقائق) وحديه الاخيرين (٣٠/٤٠دقيقة واكثر من اربعين دقيقة) تتقاربان من حيث النسب (

٥،٨٪) لأقل فئة و(٤،٣٪) للفئتين الاخيرتين ومع ان نسبتي الريف والحضر تتقاربان في فئة اقل من خمس دقائق (٦،١٪) للحضر و(٥٪) للريف فانهما يتباعدان في فئتي اكثر من ثلاثين ومن اكثر من اربعين دقيقة اذ تبلغ النسبةفي الحضر (٢،٤٪) مقابل (١٨،٣٪) في الريف بفارق (١٦) نقطة نسبية . مما يعني ان عبء المسافة الاطول يقع على عانق طلبة الريف . ويظل الفارق بين الريف والحضر واضح في الفئات (اقل من ٥ حتى اقل من ١٥) اذ تبلغ النسبة في الحضر (٨٠،٩٪) مقابل (٥٦٪) للريف بفارق يبلغ قرابة (٢٥) نقطة . وبالتالي لو اعتبرنا ان الوقت الجيد للاشباع هو اقل من ١٥ دقيقة فان النسبة لكل من الحضر والريف معا ستبلغ (٧٥،٦٪) وهي مقاربة للنتيجة التي تمخض عنها مسح الاحوال المعيشية والتي بلغت (٧٣٪) لكل اطفال العراق [٢٨] غير ان الفارق يقل في الفئتين (١٥ حتى اقل من ٢٥ دقيقة) اذ تبلغ النسبة في الحضر(١٦،٣٪) مقابل (٢٢،٧٪) في الريف بفارق (٦) نقاط تقريبا ثم يتسع الفارق مرة اخرى في الفئات الثلاثة الاخيرة ولعل من المفيد ان نعيد ترتيب الجدول السابق على النحو التالي:

جدول رقم (١٠)

توزيع نسب الاشباع في مؤشر الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية الى ثلاث فئات بحسب البيئة

البيئة / مستوى الاشباع	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي
منخفض جداً / منخفض ٣٠ دقيقة فأكثر	٢،٤	١٨،٣	٦،١	١٥،٩
متوسط ١٥-٣٠ دقيقة	١٦،٦	٢٣،٩	١٨،٣	٧،٣
مرتفع / مرتفع جداً أقل من ٥-١٥ دقيقة	٨٠،٨	٥٨	٧٥،٦	٢٢،٨
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-

يظهر الجدول ان نسبة الاشباع المنخفض والمنخفض جدا للريف والحضر معا لاتزيد على (٦،١٪) وهذا يعني ان النسبة الاعلى من الاسر تتمتع باشباع مرتفع او مرتفع جدا . او متوسط على الاقل غير ان الفرق يبدو واضحا بين

الحضر والريف اذ يبلغ حوالى (١٦) نقطة نسبيا مما يعني ان حالة الاشباع او الحرمان اكثر انتشارا بين سكان الريف ويزداد الفارق في الفئة الاخيرة (مرتفع / مرتفع جدا) الى (٢٢،٨) نقطة نسبية لصالح الحضر

غير ان النسبتين تتقاربان في فئة الاشباع المتوسط (١،٦٦٪) للحضر مقابل (٢٣،٩٪) للريف بفارق (٧) نقاط تقريبا لصالح الريف وربما نستطيع الافتراض ان نسبة الاسر الحضرية في الفئة المتوسطة تقترب من (١٥) دقيقة بينما تقترب الاسر الريفية من (٣٠) دقيقة . انما ينبغي ان يؤخذ في الاعتبار هو ان ثمة فروقا مابين المدارس الابتدائية . المدارس الثانوية فكما اشارت بيانات مسح الاحوال المعيشية فان (٨٠٪) من طلاب الابتدائية في المناطق الحضرية يحتاجون الى اقل من (١٥) دقيقة مقابل (٤٢٪) من الطلاب الثانوية. ولا شك ان هذا التفاوت يتعلق بعدد المدارس الابتدائية مقارنة بعدد المدارس الثانوية من جهة فضلا عن ان الاسرة قد تبعث ابنائها الى مدارس ثانوية معينة تعتبرها جيدة حتى اذا كانت بعيدة. ويلاحظ ان عدد المدارس الابتدائية في السنة الدراسية ٩٩٨/٩٩٧ كان حوالي (٢٢٤١) منها (١٠٠٧) البنات (بنسبة تقرب من ٤٥٪) مقابل (١٢٣٤) للبنين بنسبة (٥٥٪) . وهناك مدارس مختلطة بلغ عددها (٦٠٩٢) . وفي السنة الدراسية ٢٠٠٢/٢٠٠١ بلغ عدد المدارس (٣١٩١) مدرسة منها (١٤٦٢) للبنات بنسبة (٤٥،٨٪) و (١٧٢٩) للبنين بنسبة (٥٤،٢٪). غير ان عدد المدارس المختلطة انخفض الى (٥٩٢٤) مدرسة[٢٩] ان من الممكن الافتراض ان الاناث وبسبب الحذر الاجتماعي والاسري عليهن اقل اشباعا في هذا المؤشر كما ان الجنسين يتقاربان في المدارس المختلطة.

ان البيانات المتاحة لاتمكننا من الوصول الى استنتاجات كثيرة غير اننا نستطيع الافتراض بان التجمعات الريفية غالبا ماتكون متباعدة مما يجعل الوصول الى المدرسة صعبا احيانا وخصوصا حين تتداخل مع عامل المسافة عوامل اخرى كالعداء العشائري بين هذه الجماعه وتلك وان هناك علاقة عكسية مابين اعداد الاناث في المدارس وبين طول المسافة وما تستغرقه بالتالي من وقت كذلك يمكن الافتراض ان عدد الاناث في المدارس الثانوية اقل بسبب قلة عدد المدارس بالمقارنة مع المدارس الابتدائية اذ كلما طالت المسافة كلما احجم الاهل عن ارسال بناتهم الى المدارس الثانوية خصوصا . ولعل مما يقلل من تاثير عامل المسافة في

الحضر هو توفر وسائط نقل شخصية وغير شخصية كما ان البيانات وكما وردت بالجدول السابق تظهر ان النسبة الاعلى من الاسر تحظى باشباع مرتفع او مرتفع جدا في هذا المؤشر (٧٥،٦٪) او باشباع متوسط (١٨،٣٪) اما الاشباع المنخفض او المنخفض جدا فان نسبته لاتزيد على (٦،١٪) . ومن الممكن القول ان هذه النسبة المرتفعه من الاشباع المرتفع والمرتفع جدا هي نتاج التطور الذي شهده التعليم في السبعينات وحتى اواسط الثمانينات . اما بعد ذلك فان الاوضاع الاقتصادية لم تكن تشجع على احداث تطورات مهمة لقد اظهرت دراسة (٢٠٠٢ kAP) ان ٢،٥٪ من الاسر لا يلتحق ابنائها بالمدارس في الحضر بسبب بعد المدرسة او عدم وجودها مقابل ٢١،٨٪ للاسر في الريف وهو فارق كبير جدا واذا نظرنا الى متغير النوع نجد ان (١٠،٨) من الذكور لايلتحق بسبب بعد المدرسة او عدم وجودها مقابل (١٤،٨٪) من الاناث ان الفارق على اساس البيئة يتجاوز بكثير الفارق على اساس النوع . من جانب اخر فان ١٣٪ من اطفال الاسر لم يلتحقوا بمدارسهم بسبب بعد المدرسة وأعلى نسبة من هؤلاء تمثل صغار السن (من ٦/٥سنوات) اذ تصل النسبة الى (٨٨،٣٪) ونجد مقارنة الريف بالحضر ان نسبة غير الملتحقين بالريف تصل الى (١٨،٥٪) مقابل (٩٪) للحضر .

وهنا لابد من الاشارة الى مسألة مهمة هي ان الاسرة قد لا تكون على علم بمدى بعد المدرسة عن البيت. اذ اظهرت دراسة KAP1 ان (٧٥,٤٪) من الامهات في الحضر و (٨٨,١٪) في الريف لا يعرفن مدى بعد مدارس ابنائهن عن بيوتهن . ان مما يقلل من تأثير عامل المسافة في الحضر هو توفر وسائط النقل ولذلك تكون نسبة الاشباع مرتفعة*.

المبحث الرابع
الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية

ان جانباً من التحليل الذي اوردناه في الفقرة (السابقة) حول الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية يمكن ان يصدق هنا الى حد ما مع ملاحظة ان طلبة المدارس الثانويه اكبر عمراً ومن ثم يفترض ان يكون حذر الاسرة عليهم اقل واعتمادهم على انفسهم اكبر كذلك فان اعداد المدارس الثانوية اقل من اعداد المدارس الابتدائية وان كانت اعداد طلاب الثانوية اقل من اعداد طلاب الابتدائية اذ بلغ عدد المدارس الثانوية للسنة الدراسية ٩٩٨/٩٧ للجنسين (١٨٢٦) مدرسة منها (٤٨٤) مدرسة للاناث بنسبة (٢٦،٥٪) مقابل (١٣٤٢) مدرسة للذكور بنسبة (٧٣،٥٪) فضلا من لمدارس المختلطة وعددها (٢٨٢٢) وفي عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ بلغ عدد المدارس الثانوية (٢٦١١) مدرسة منها (١٠٩٧) للاناث بنسبة (٤٢٪) مقابل (١٥١٤) للبنين بنسبة (٥٨٪) مع عدد من المدارس المختلطة بلغ (٥١٧)[٣٠].

جدول رقم (١١)
الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية بحسب البيئة

الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية (دقيقة)	ريف حضر		المجموع
	حضر	ريف	
أقل من ٥ دقائق	٢،٤٪	١،٦٪	٢،٢٪
٥ الى اقل من ١٠	١٧،٧٪	٧،٧٪	١٥،٤٪
١٠ الى اقل من ١٥	٣٠،٩٪	١٣،٠٪	٢٦،٨٪
١٥ الى اقل من ٢٠	٢٤،٢٪	١٣،٨٪	٢١،٨٪
٢٠ الى اقل من ٢٥	٩،٦٪	١٠،٤٪	٩،٧٪
٢٥ الى اقل من ٣٠	١،٣٪	٣،٠٪	١،٧٪
٣٠ الى اقل من ٤٠	١١،٧٪	٢٤،٣٪	١٤،٦٪
أكثر من ٤٠	٢،٣٪	٢٦،٣٪	٧،٨٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

يظهر الجدول السابق ان نسبة الذين يستغرق وصولهم الى المدرسة اقل من (١٠) دقائق تبلغ (١٧,٦٪) للريف والحضر معاً وترتفع النسبة الى (٤٤,٤٪) للفئات

الثلاث من اقل من (٥) دقائق حتى اقل من (١٥) دقيقة وهو ما يعد اشباعاً مرتفعاً أو مرتفعاً جداً. وكما في الجدول السابق تبدو الفروق بين الريف والحضر واضحة لصالح الحضر فالذين يستغرق وصولهم اقل من (١٥) دقيقة تبلغ نسبتهم في الحضر (٥١٪) مقابل اقل من نصفها في الريف وفي الفئة (٢٥-١٥) دقيقة تبلغ النسبة في الحضر (٣٣,٨٪) مقابل (٢٤,٢٪) في الريف بفارق (٩,٦٪) نقاط نسبية ما يعني ان نسبة الحرمان في الريف أعلى بفارق كبير. ولكي تكون البيانات اكثر وضوحا نعيد ترتيبها كما يلي:

جدول رقم(١٢)
توزيع نسب الاشباع في مؤشر الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية الى ثلاث فئات وحسب البيئة

البيئة / مستوى الاشباع	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي
منخفض جداً / منخفض ٣٠ دقيقة فأكثر	١٤	٥٠،٦	٢٢،٤	٤٦،٦
متوسط ١٥-٣٠ دقيقة	٣٥،١	٢٧،٢	٣٣،٢	٧،٩
مرتفع / مرتفع جداً أقل من ٥-١٥ دقيقة	٥١	٢٢،٣	٤٤،٤	٢٨،٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-

ويتضح من الجدول ان عبء الاشباع المنخفض والمنخفض جدا يظهر في الريف بنسبة تزيد على النصف بقليل مقابل (١٤٪) للحضر بفارق (٦٤،٤٪) نقطة نسبية وينخفض هذا الفارق الى حوالي (٨) نقاط نسبية في فئة الاشباع المتوسط (٣٠/١٥)دقيقة ثم يعود الفرق واضحاً في فئة الاشباع المرتفع جدا والمرتفع ولكن لصالح الحضر حتى يصل فارق النقاط الى (٢٨،٧) نقطة .

لقد اظهر مسح الاحوال المعيشية ان (٤٢٪) من طلاب المرحلة الثانوية يحتاجون الى اقل من ١٥ دقيقة اذا تستخدم وسائط النقل العادية غير ان النسبة في الحضر تبلغ (٤٩٪) مقابل (٢٣٪) للمناطق الريفية و في كل المحافظات يحتاج معظم الطلاب الى اقل من ٣٠ دقيقة للوصول الى المدارس [٣١]

طبقا للجدول السابق فان اللذين يحتاجون الى اقل من ٣٠ دقيقة نسبتهم في الريف والحضر تصل الى (٧٧،٦٪) لكن نسبة الاشباع الاعلى هي لصالح الحضر (٨٥،١٪) مقابل (٧٧،٦٪) في الريف. واذا القينا نظرة مقارنة على هذا المؤشر في المدارس الابتدائية والثانوية معا نجد ما يلي:

جدول رقم (١٣)
توزيع نسب الاشباع في مؤشر الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية والثانوية
الى ثلاث فئات بحسب البيئة

المرحلة الدراسية والبيئة / مستوى الإشباع	المرحلة الثانوية				المرحلة الابتدائية				الفارق بين المرحلتين	
	حضر	ريف	مجموع	فارق نسبي	حضر	ريف	مجموع	فارق نسبي	حضر	ريف
منخفض جداً / منخفض ٣٠ دقيقة فأكثر	١٤	٥٠،٦	٢٢،٤	٤٦،٦	٢،٤	١٨،٣	٦،١	١٥،٩	١١،٦	٣٢،٣
متوسط ١٥-٣٠ دقيقة	٣٥،١	٢٧،٢	٣٣،٢	٧،٩	١٦،٦	٢٣،٩	١٨،٣	٧،٣	١٨،٥	٣،٣
مرتفع / مرتفع جداً أقل من ٥-١٥ دقيقة	٥١	٢٢،٣	٤٤،٤	٢٨،٧	٨٠،٨	٥٨	٧٥،٦	٢٢،٨	٢٩،٨	٣٥،٧
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	-

ويلاحظ من الجدول المقارن ان الفرق بين الاشباع المنخفض والمنخفض جدا يبدو واضحا في الحضر المرحلة الثانوية (١٤٪) بالمقارنة مع الحضر المرحلة الابتدائية (٢،٤٪) بفارق يصل الى اكثر من (١١٪) نقطة ويزداد هذا الفارق في الريف ليصل الى اكثر من (٣٢) نقطة نسبية اما في فئة الاشباع المتوسط فان نسبة الفرق في الاشباع تبقى عالية بنفس الاتجاه بفارق (١٨،٥) نقطة في الحضر و(٣،٣) نقطة في الريف لكن الاتجاه ينعكس في فئة الاشباع المرتفع لصالح المرحلة الابتدائية (٢٩،٨-) للحضر و(-٣٥،٧) للريف مما يعني ان نسبتي طلبة المدارس الابتدائية سواء في الريف والحضر اعلى من نسبتي طلبة المدارس الثانوية في البيئتين ولكي يكون تأثير بعض المتغيرات واضحا نشير الى ان هناك فرق بين اعداد طلبة المدارس الابتدائية وطلبة المدارس الثانوية ففي العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ كان عدد طلاب المرحلة الابتدائية (٤٣٣٤٦٠٩) طالبا مقابل (١٥٧١٢٨٨) لطلاب المرحلة الثانوية كذلك كانت نسبة الاناث المسجلات في الصف ا)لاول من المرحلة الابتدائية (٢٠٠٤/٢٠٠٣) اقل من نسبة الذكور بقليل (٩٤،٨٪) الى مجموع الذكور.

ان بيانات الجدول المقارن تظهر على وجة العموم حالة اشباع افضل لطلاب المدارس الابتدائية وهو امر طبيعي تاخذه الدولة بنظر الاعتبار نظرا لصغر اعمار طلبة المرحلة الابتدائية مقابل طلبة المدارس الثانوية.

المبحث الخامس
مؤشر مدى الرضا عن المدرسة

لاشك ان هناك مؤشرات عديدة تفصح عن مدى رضى الاسرة او الطلاب عن المدرسة ويمكن الافتراض ان مصادر ومؤشرات كل منها قد لا تتطابق مع الاخر كذلك يمكن الافتراض بان مؤشرات الرضا في الريف قد تختلف عنها في الحضر كما ان من متوقع ان تكون هناك اختلافات في هذه المؤشرات عند تقويم ومقارنة مراحل الدراسة او عند مقارنة اتجاهات الاناث مقابل اتجاهات الذكور.

جدول رقم (١٤)
نسب الاشباع في مؤشر مدى الرضا عن المدرسة بحسب البيئة

الرضا عن المدرسة	ريف وحضر		المجموع
	حضر	ريف	
راضي جداً	٪٣٢،٢	٪١٧،٢	٪٢٨،٨
راضي الى حد ما	٪٣٥،٥	٪٢٤،٨	٪٣٣،١
مقبول	٪٢٠،٨	٪٢١،٥	٪٢٠،٩
غير راضي الى حد ما	٪٧،٥	٪١٧،١	٪٩،٧
غير راضي مطلقاً	٪٤،١	٪١٩،٣	٪٧،٦
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

يظهر الجدول ان مستوى الرضا في الفئة الاولى (راضي جدا) يبلغ في الريف والحضر معا حوالي (٪٢٩) وحين نجمع الفئتين الاولى والثانية تصل النسبة الى (٪٦١،٩) من الرضا التام او الرضاالى حد ما في الريف والحضر معا اما في فئتي عدم الرضا فان مجموع نسبتي الريف والحضر تبلغ (٪١٧،٣) وتبلغ نسبة المتوسط او المقبول حوالي خمس المجموع (٪٢٠،٩) .

واذا اخذنا فروق البيئة بنظر الاعتبار نجد ان نسبة الرضا التام في الحضر تبلغ (٪٣٢،٢) مقابل (٪١٧،٢) بفارق نسبي يبلغ (١٥)نقطة واذا جمعنا فئتي الرضا نجد ان نسبة الحضر ترتفع الى (٦٧،٧٪) مقابل (٤٢٪) للريف بفارق

(٢٥،٧) نقطة نسبية غير ان نسبتي الريف والحضر تتقاربان في فئة الاشباع المتوسط وينحصر الفرق الى اقل من نقطة واحدة اما في حالتي الحرمان النسبي او المطلق فان نسبة الحضر تبلغ (١١،٦٪) مقابل نسبة عالية للريف تبلغ (٣٦،٤٪) بفارق يقرب من (٢٥) نقطة نسبية وبالتالي فان الفارق بين نسبتي الرضا التام والرضا مقابل عدم الرضا النسبي والمطلق يتقارب جدا (٢٥،٧)نقطة مقابل (٢٥) نقطة.

جدول رقم (١٥)
توزيع النسب الرضا عن المدرسة الى ثلاث فئات بحسب البيئة

البيئة / مستوى الرضا	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي
غير راضي نسبياً او مطلقاً	١١،٥	٣٦،٤	١٧،٣	حوالي ٢٥
مقبول او متوسط	٢٠،٨	٢١،٥	٢٠،٩	اقل من نقطة
راض جداً او راض نسبياً	٦٧،٧	٤٢	٦١،٩	٥،٨
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	١٠٠	-

***النسب مقربة**

ويتضح من الجدول ان النسبة الاعلى للريف والحضر معا تمثل الراضين عن المدرسة بشكل مطلق او نسبي (٦١،٩٪) مع اختلاف لا يصل الى (٦)نقاط بين الريف والحضر فهل هذه النسبة جيدة الى حد الذي يمكن معه القول ان هناك راي عام ايجابي او اتجاه ايجابي نحو التعليم في الواقع يمكن ان نقول ذلك اذا اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة ان النظام التعليمي في العراق تعرض الى هزات كبرى واخفاقات خطيرة ولقد اشرنا في صفحات سابقة الى ان بنايات كثير من المدارس تعاني من مستويات متباينة من الضرر وان كثيرا منها لاتتوفر فيه المرافق الصحية والساحات والمختبرات ..... الخ

لقد اظهرت دراسة (kAP ٢٠٠٢) ان ٤٠٪ من الامهات ذكرن ان بنايات المدارس التي يتلقى فيها ابنائهن علومهم غير صالحة نوعا ما وان (٤٨،١٪) من الامهات في الحضر ذكرن ان المرافق الصحية في مدارس ابنائهن

غير صالحة نوعا ما او غير صالحة نهائيا وتصل هذه النسبة في الريف الى (٤٩،٩٪) وتتقارب مع نسبة الحضر[٣٢] من جانب اخر فان احد مؤشرات الرضا هذه الاستمرار في الدراسة ويضم ذلك ايضا لعدة مؤشرات منها قرب او بعد المدرسة وقد اظهرت (kAP ٢٠٠٤) ان (٥،٦٪) من المبحوثين في الحضر (١٥،٧٪) من المبحوثين في الريف تركوا مدارسهم لكونها بعيدة عن منازلهم ويلاحظ ان نسبة الاناث التاركات الى الذكور مرتفعة (١٢،٢٪) للاناث مقابل (٦،٣٪) للذكور[٣٣] كذلك فان عدم رضا الطلبة قد يكون لرفضهم اسلوب التعامل معهم فقد اشار (١١،٦٪) من البحوثين في الحضر و(٩،٨٪) في الريف الى ان تعامل اعضاء الهيئة التدريسية معهم يتراوح بين الخشونة والتسلط والضرب[٣٤] كذلك فان من المتوقع ان يكون عدم الرضا لدى نسبة من الاباء والامهات صادرا عن اختلاط الذكور والاناث بل ان دراسة (kAP ٢٠٠٤) اظهرت ان الطلبة انفسهم (٦٣،٤٪) في الحضر و(٦٣،٤٪) في الريف يرون ضرورة فصل الذكور عن الاناث في المرحلة الثانوية[٣٥] ولعل الاوضاع السائدة في المجتمع العراقي تجعل الشباب اكثر قلقا فقد اظهرت دراسة (kAP ٢٠٠٤) ان نسبة الشباب اللذين يقلقهم الفشل في الدراسة لاتزيد على (٢٤،٣٪) في الحضر مقابل (١٤،٦٪) في الريف . اما النسب الاعلى فهي تشير الى قلق الشباب من الحرب وعدم الامان والموقف السياسي العام وغيرها مما يعني ان التفكير بالدراسة اقل من التفكير بالمشكلات الاخرى. ان عدم الرضا عن الدراسة ياخذ ابعاده في قرارات ترك المدرسة او عدم الاهتمام بمتطلباتها او عدم الالتحاق بها كليا وهي قرارات قد لا تتعلق بالنظام التعليمي وحده بل تتصل بكل الظروف والمتغيرات التي يشهدها المجتمع العراقي.

المبحث السادس
التوزيع التفصيلي لنسب الحرمان طبقا لمؤشرات ودليل التعليم (%) للأسر

يبلغ عدد محافظات العراق (١٨) محافظة بضمنها بغداد التي تصنف لوحدها عند تصنيف المحافظات الأخرى جغرافيا* ويظهر الجدول التالي بيانات تفصيلية تتناول جميع محافظات العراق .

جدول رقم (١٦)**

نسب الحرمان بالنسبة لمؤشرات ودليل ميدان التعليم (%للأسر) بحسب البيئة في العراق

المؤشرات / البيئة	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
حضر	١٥،٨	٥١,٥	١٩،١	٢٤،٨	١١،٦	٢٢،٥
ريف	٤١،١	٦٧،٩	٤٢،١	٦٤	٣٦،٤	٣٦،٤
المجموع	٢١،٨	٤٧،٥	٢٤،٣	٣٣،٧	١٧،٢	٣١،٨

ويتضح ان هناك نوعين من الفوارق احدهما يتصل بالمؤشرات ذاتها وثانيهما يتصل بالبيئيتين الحضرية والريفية فالنسبة المئوية للحرمان تبلغ اعلى المستويات في مؤشر (المستوى التعليمي للبالغين) اذ تصل الى (٤٧،٥٪) وهي اعلى نسبة حرمان بين جميع المؤشرات تليها نسبة الحرمان في مؤشر الوقت الحالي المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية (٣٣،٧ %) ثم نسبة الحرمان في مؤشر الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية (٢٤،٣٪) اما اقل نسبة للحرمان فهي في مؤشر مدى الرضا عن المدرسة عموما وتبلغ (١٧،٢٪) وبالتالي فان الفارق النسبي بين أعلى مستوى للحرمان في مؤشر المستوى التعليمي للبالغين (٤٧،٥٪) وبين ادنى مستوى له في مؤشر مدى الرضا عن المدرسة (١٧،٢) يبلغ اكثر من (٣٠) نقطة نسبية بقليل .

اما المقارنة على اساس البيئة فان الجدول رقم (١٦) يظهر تفاوتا كبيرا ما بين نسبة

الحرمان في الريف والحضر على مستوى العراق ككل. ويبين الجدول التالي الفروق في النقاط النسبية بين الحضر والريف .

جدول رقم (١٧)
النقاط النسبية الفارقة مابين الحضر والريف
طبقاً لمؤشرات ودليل ميدان التعليم في العراق

المؤشرات	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
النقاط النسبية	٢٥,٥	٢٦،٤	٢٣	٣٩،٢	٢٤،٨	٤٠،٩

ويتضح ان اعلى فارق في النقاط النسبية بين الحضر والريف هو في مؤشر (الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية) اذ تبلغ (٣٩،٢) نقطة نسبية فارقة ويرجع هذا الامر الى عوامل عديدة لعل في مقدمتها قلة عدد المدارس الثانوية في الريف او انتشار السكان على مساحات واسعة من الارض فضلا عن قلة او عدم توفير وسائل النقل العام الى جانب الظروف المناخية التي يمكن ان تكون في احيان كثيرة وبسبب قلة الطرق المعبدة مصدر اعاقة وصعوبة .

اما اقل عدد من النقاط النسبية الفارقة فهو في مؤشر (الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية) اذ لا يزيد على(٢٣) نقطة نسبية. ويرجع ذلك الى ان المدارس الابتدائية غالبا ما تعتمد في أقامتها سياسة القرب من التجمعات الفلاحية وقد لا تكون في كثير من الأحيان سوى بيتا بسيطا من الطين والقصب ان الفارق النسبي بين الحضر والريف في دليل التعليم البالغ (١٣,٩) نقطة يعكس مدى الحرمان الذي يعاني منه سكان الريف اذ قورنوا بسكان الحضر .من جانب اخر فان متابعة وتحليل البيانات الخاصة بمحافظة بغداد وحدها . وهي التي تمثل اعلى نسبة للتحضر، بوصفها اكبر مستوطن مديني في العراق وتضم (٢٤،١٥٪) من سكانه* تظهر مايلي:

جدول رقم (١٨)
نسب الحرمان في محافظة بغداد طبقاً لمؤشرات ودليل ميدان التعليم بحسب البيئة

المؤشرات / البيئة	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
حضر	١٠،٩	٢٨،٨	١٤،٣	٢٠،٥	١٠،٢	١٦،٧
ريف	٣٠	٥٤،٧	٤٠،١	٥٤،٩	٣٦،٣	٥٦،٩
المجموع	١٢،٣	٣٠،٥	١٦	٢٢،٧	١٢	١٩،٣

ويتضح ان اعلى نسبة حرمان هي في مؤشر المستوى التعليمي للبالغين وتبلغ ٥ر٣٠٪ اما اقل نسبة حرمان فتظهر في مؤشر مدى الرضا عن المدرسة(١٢ %) .

ونظرا لقلة عدد المدارس الثانوية بالمقارنة مع المدارس الابتدائية فان الفارق بين نسبتهما تصل الى (٦،٧)نقطة نسبية ويمكن الافتراض ان الوصول الى المدارس الثانوية يكون في بعض الحالات أصعب على الإناث منه على الذكور اذا كانت المدرسة بعيدة عن منطقة السكن او عن المسكن اما على مستوى الفروق في النقاط النسبية بين الريف والحضر فنجد ما يلي:

جدول رقم (١٩)
النقاط النسبية الفارقة مابين الحضر والريف في محافظة بغداد طبقاً لمؤشرات ودليل ميدان التعليم

المؤشرات	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
النقاط النسبية	١٩،١	٢٥،٩	٢٥،٨	٣٤،٤	٢٦،١	٤٩،٢

ويتضح ان أعلى عدد من النقاط النسبية الفارقة بين الحضر والريف يقع في مؤشر الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية ، وهذا امر يتصل كما أسلفنا بحقيقة ان نسبة عالية من المدارس الثانوية تتركز في المناطق الحضرية في بغداد ، الى جانب ان عددها يقل عن عدد المدارس الابتدائية*.

اما اقل فارق في النقاط النسبية بين الحضر والريف فهو مؤشر متابعة الدراسة (١٩،١) نقطة نسبية مما يشير الى درجة بسيطة (بالقياس الى المؤشرات الاخرى) بين البيئتين. غير ان الفارق يبدو كبيراً جداً حين يأخذ دليل التعليم ككل اذ يبلغ (٤٩،٢) نقطة ممايظهر ان مستوى الحرمان في ريف بغداد يتجاوز مستوى الحرمان في الريف بالنسبة للعراق ككل والبالغ (٤٠،٩) نقطة فارقة (راجع الجدول رقم ١٧).

واذا انتقلنا الى جانب آخرمن تحليل البيانات يمكن ان ننظر الى جميع محافظات العراق على اساس الموقع الجغرافي بهدف مقارنتها مع بعضها. فسنجد مايلي :

جدول رقم (٢٠)
اوساط نسب الحرمان في محافظات العراق حسب مواقعها الجغرافية طبقاً لمؤشرات ودليل ميدان التعليم وبحسب البيئة*

المحافظات بحسب مواقعها الجغرافي		متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
الجنوبية	حضر	٢١,٨	٤٦	٢٠,٥	٢٣	١٢,٥	٢٧،٣
	ريف	٤٢،٤	٧١،٢	٧١،٧	٦٧,٣	٣٧،٥	٦٩،١
	مجموع	٢٨،٨	٥٤،٣	٣٠،١٩	٣٧,٤٤	٢١،٤٩	٣٥،٧٧
الوسطى	حضر	١٨،٨	٤٠،٤	١٨،٩٦	٢٩,٤٢	٧،٣٤	٢٠
	ريف	٤٣،٥٦	٦٥،٣٢	٣٥،١٤	٦٣,٣٦	٣٢	٥٩،٧
	مجموع	٢٨،٣٨	٥٠،٢	٢٦،٤٦	٤٢,٥	١٧،١	٣٥،٣٦
الشمالية	حضر	١٤،٣	٦٤،٧	٢١،٧٧	٣٢,٤	١٢،٨	٢٧،٧
	ريف	٣٦،٣	٩١،٢	٢٢،٨٧	٦٥,٨	٣٩،٨٧	٦٨،٤٧
	مجموع	١٧،٦	٦٩،١٧	٢٢،٣٤	٣٨,٥	١٧،٦٤	٣٥،١
بغداد	حضر	١٠،٩	٢٨،٨	١٤،٣	٢٠,٥	١٠،٢	١٦،٧
	ريف	٣٠	٥٤،٧	٤٠،١	٥٤,٩	٣٦،٣	٥٦،٩
	مجموع	١٢،٣	٣٠،٥	١٦	٢٢,٧	١٢	١٩،٣

يظهر الجدول رقم (٢٠) ان نسبة الحرمان في مؤشر متابعة الدراسة تبلغ اعلى نسبة لها في المحافظات الجنوبية (٢١،٨٪) وتتوسط المحافظات الشمالية النسب بحدود (١٤،٣٪). اما الريف فأن اعلى نسبة تظهر في المحافظات الوسطى (٤٣،٥٪) تليها المحافظات الجنوبية (٤٢،٤٪) . اما المحافظات الشمالية فأن نسبة الحرمان فيها تبلغ (٣٦،٣٪) بينما تبلغ نسبة الحرمان (٢٨،٨٪) في المحافظات الجنوبية و(٢٨،٣٨٪) في الوسطى و(١٧،٦٪) في الشمالية.

اما في المؤشر الثاني (المستوى التعليمي للبالغين) فأن نسبة الحرمان تبلغ (٦٤،٧) في المحافظات الشمالية وتتقارب نسبتا ارياف المحافظات الجنوبية مع ارياف المحافظات الوسطى (٤٦٪) و(٤٠،٤٪) على التوالي .اما بالنسبة للريف فأن نسبة الحرمان ترتفع الى (٩١،٢٪) في المحافظات الشمالية تليها ارياف المحافظات الجنوبية (٧١،٢٪) ثم الوسطى (٦٥،٣٢٪). وفي الريف والحضر معاً تبلغ نسبة الحرمان (٦٩,١٧٪) في المحافظات الشمالية و(٥٤،٣٪) في الجنوبية و(٥٠،٢٪) في الوسطى.

اما المؤشر الثالث (الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية) فأن نسبة الحرمان في حضر المحافظات الشمالية تبلغ (٢١،٧٪) تقاربها الجنوبية (٢٠،٥٪) والوسطى (١٨،٩٦٪) .اما نسبة الحرمان في ارياف المحافظات فأن ادنى نسبة لها تظهر في المحافظات الشمالية (٢٢،٨٧٪) مقابل (٧١،٧٪) في المحافظات الجنوبية بفارق يبلغ حوالي (٤٩) نقطة وتظهر ادنى نسبة في المحافظات الوسطى (٣٥،١٪) تليها بغداد (٤٠،١٪) غير ان النسبة للحضر والريف تبلغ المستوى الاعلى في المحافظات النوبية (٣٠،١٩٪).

اما المؤشر الرابع (الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية تبدو الفوارق اقل اذ تبلغ (٣٢،٤٪) في المحافظات الشمالية مقابل (٢٣٪) في المحافظات الجنوبية و(٢٩،٤٪) في الوسطى. اما في الارياف ، فأن نسبة الحرمان الاعلى تظهر في المحافظات الوسطى والجنوبية تتقارب النسبتان (٦٣،٣٪) و(٦٥،٨٪) على التوالي. اما لمجموع الريف والحضر فأن النسبة تبلغ (٤٢،٥٪) في المحافظات الوسطى و(٣٨،٥٪) في الشمالية و(٣٧،٤٪) في الجنوبية.

اما في مؤشر مدى الرضا عن المدرسة فأن حضر المنطقة الوسطى يظهر اقل نسبة من الحرمان (٧،٣٤٪) ثم حضر المنطقة الجنوبية (١٢،٥٪) اما اعلى نسبة في حضر المنطقة الشمالية (١٢،٨٪) . اما بالنسبة للارياف فأن ادنى نسبة من الحرمان تظهر في ارياف المنطقة الوسطى وتبلغ (٣٢٪) مقابل (٣٩،٨٪) في المحافظات الشمالية بفارق (٧،٨) نقاط . اما بالنسبة في المحافظات الجنوبية فتبلغ (٣٧،٥٪) . واذا نظرنا الى الحضر والريف معاً فأن ادنى نسبة الحرمان تبلغ

(٢١،٤٪) في المنطقة الجنوبية و(١٧،١٪) في الوسطى و(١٧،٦٪) في الشمالية, وفي دليل التعليم تبدو النسبة الاعلى في حضر المحافظات الشمالية (٢٧،٧٪) تليها المنطقة الجنوبية (٢٧،٣٪) ثم الوسطى (٢٠٪) . اما الارياف فأن اعلى نسبة (٦٩،١٪) تظهر في المحافظات الجنوبية تليها المحافظات الشمالية وتقاربها (٦٨،٤٪) ثم الوسطى (٥٩،٧٪) .وللريف والحضر معاً نجد نسبة (٣٥،٧٪) للجنوبية و(٣٥،٣٪) للوسطى و(٣٥،١٪) للشمالية.

ان بيانات الجدول التالي توضح ترتيب المحافظات تبعاً لنسب الحرمان من الحاجات الاساسية في ميدان التعليم .

جدول رقم (٢١)

ترتيب المحافظات تبعاً لنسب الحرمان من الحاجات الاساسية حسب ميدان التعليم (المحافظة الاقل حرماناً و(١٨)للمحافظة الاكثر حرماناً)

دهوك	نينوى	سليمانية	التأميم	اربيل	ديالى	الانبار	بغداد	بابل
٩	٥	٨	٣	٧	١٣	٦	١	١٧

كربلاء	واسط	صلاح الدين	النجف	القادسية	المثنى	ذي قار	ميسان	البصرة
١٤	١٦	١٢	٤	١٥	١٨	١٠	١١	٢

ويتضح من الجدول ان بغداد هي الاقل حرماناً والمثنى هي الاكثر حرماناً. واذا اعتبرنا محافظة دهوك وهي على الدرجة التاسعة متوسطة بين المحافظات سنجد ان عدد المحافظات التي يتجاوز ترتيبها الدرجة التاسعة يبلغ (٩) محافظات هي ديالى (١٣) وبابل (١٧) وكربلاء (١٤) وواسط (١٦) وصلاح الدين (١٢) والقادسية (١٥) والمثنى (١٨) وذي قار (١٠) وميسان (١١). والمحافظة الاقل حرماناً في المحافظات الجنوبية هي البصرة تليها التأميم (٣/٢ على التوالي) اما المحافظة الاقل حرماناً بين المحافظات الوسطى فهي نينوى والاقل حرمانا في اقليم كردستان هي اربيل.

ويمكن القول ان هناك نوعاً من التوازن النسبي في توزيع نسب الاشباع والحرمان لمجموع سكان القطر على اساس بيئاتهم الريفية والحضرية.

جدول رقم (٢٢)

توزيع الاسر بحسب مستويات الحرمان من الحاجات الاساسية في ميدان التعليم

مستويات	البيئة		
	حضر	ريف	
منخفضة جداً	٪٦,٦	٪٣٨,١	٪١٣,٨
منخفضة	٪١٥,٩	٪٢٥,٣	٪١٨,٠
متوسطة	٪٣٥,١	٪٢٤,٤	٪٣٢,٧
مرتفعة	٪٣٣,١	٪١٠,٩	٪٢٨,٠
مرتفعة جداً	٪٩,٣	٪١,٣	٪٧,٥
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

يوفر الجدول تصوراً عاماً يتناول كل المؤشرات الخمسة من ميدان التعليم والتي وردت بياناتها في الصفحات السابقة. ويلاحظ ان مستوى الاشباع المتوسط لاتزيد نسبته على اقل من ثلث الاسر (٣٢,٧٪). كما ان الفئتين الاوليتين (منخفضة جداً ومنخفضة)تتقاربان مع نسبتي الفئتين الاخيرتين (مرتفعة ومرتفعة جداً) والتي تبلغ (٣٥,٥٪). اذ لا يزيد الفارق بينهما عن (٣,٧) درجة نسبية لصالح الاشباع المرتفع والمرتفع جداً. غير ان الفروق تبدو واضحة حين نقارن البيانات على اساس بيئة الاسر. وقد يكون من المفيد مقارنتها من خلال توزيعها الى ثلاث فئات رئيسية.

جدول رقم (٢٣)
توزيع نسب مستويات الحرمان الى ثلاث فئات
بحسب البيئة ولكل المؤشرات

البيئة / المستويات	حضر	ريف	المجموع	فارق النقاط النسبي بين الحضر والريف
منخفضة / منخفضة جداً	٢٢،٥	٦٣،٤	٣١،٨	حوالي ٤١ نقطة نسبية
متوسطة	٣٥،١	٢٤،٤	٣٢،٧	١٠،٧ نقطة نسبية
مرتفعة / مرتفعة جداً	٤٢،٤	١٢،٢	٣٥،٥	٣٠ نقطة نسبية
المجموع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	-

ان الفوارق بين الريف والحضر في ميدان التعليم واضحة جداً. فنسبة الاسر المحرومة والاشد حرماناً في الحضر تبلغ ٢٢،٥٪ مقابل ٦٣،٤٪ في الريف بفارق يبلغ (٤١) نقطة نسبية .اما فئة الاشباع المرتفع او المرتفع جداً فأن الفارق يقل ليصل الى (٣٠) نقطة نسبية. وفي المستوى المتوسط يصل الفارق الى (١٠،٧) نقطة مما يدل على ان الحضر والريف يتقاربان بمستوى الاشباع المتوسط الى حد ما ويتباعدان في فئة الحرمان الشديد او الشديد جداً الى اقصى حد ، ثم ينخفض الفرق بينهما ، وان بقيا متباعدين الى (٣٠) نقطة.

ان ارتفاع مستويات الحرمان وانخفاض مستويات الاشباع في الريف ترجع الى عوامل عديدة تمتد جذور بعضها الى الخلل الكبير الذي رافق المسيرة التنموية في العراق. وفي كثير من دول الجنوب والذي تمثل في التركيز على المناطق الحضرية واهمال نسبي للمناطق الريفية مع الاشارة الى ان ذلك الاهمال ترافع مع عوامل نابعه من الحياة الاجتماعية والثقافية للريف نفسة والتي تتلحقص في موقف غير ايجابي نحو التعليم وخصوصا بالنسبة للاناث اللواتي تفضل الاسرة تزويجهن في عمر مبكر وتحميلهن مسؤليات اسرية جسيمة على حساب التعليم وقد تراجع تعليم الاناث مع تراجع الحملة الوطنية لمحو الامية ومع تراجع الاهتمام بتطبيق قانون الزامية التعليم .

ان مستوى الحرمان في الريف عالي جدا (٦٣،٤٪) ويشكل ضعف مجموع الاسر المحرومة في الريف والحضر معا (٣١،٨٪) مما يستدعي تدخلاً لدراسة عوامل التخلف اولا ثم وضع استراتيجية للنظام التعليمي تاخذ في اعتبارها نسبة الحرمان المشار اليها والعمل على خفضها انطلاقا من قاعدة العدالة في التنمية ان مراجعة اخرى للبيانات تظهر ان الريف في المثنى هو الاكثر حرماناً

في ميدان التعليم اذ يبلغ ترتيبه (٣٦درجة) وهي الدرجة الاعلى يليه على التوالي ريف القادسية بترتيب (٣٥درجة) ثم ريف واسط بترتيب (٣٤درجة) وريف السليمانية بترتيب (٣٣درجة) اما ريف البصرة فهو الذي تتحقق فيه افضل درجة بترتيب (١٨) يليه ريف الانبار بترتيبها (٢٠درجة) ثم ريف محافظة ديالى (٢٢درجة).

اما بالنسبة للحضر فان بغداد تقع على راس الترتيب بدرجة (١) تليها نينوى بدرجة (٢) ثم دهوك بترتيب (٤درجات) ثم الانبار بترتيب (٦درجات) وقد بلغ الوسط الحسابي لترتيب الحضر في جميع المحافضات (٩،٥) مقابل (٢٧،٤) درجة للريف اما درجة الحضر والريف معا فقد بلغت (١٨،٥) درجة*

واذا نظرنا الى توزيع الاسر بحسب مستويات الاشباع وقيم دليل الاشباع نجد مايلي

جدول رقم (٢٤)

درجة الاشباع		قيمة الدليل	التعليم	نسبة الاسر الحرومة
الحرمان	منخفضة جداً	اقل من ٠،٧٥	١٨,١	٣٨،٣
	منخفضة	٠،٧٥ الى اقل من ١،٠٠	٢٠,٢	
العينة	متوسطة	١،٠٠ الى اقل من ١،٢٥	٣١,٥	
الاشباع	مرتفعة	١،٢٥ الى اقل من ١،٥٠	٢٤,٢	
	مرتفعة جداً	١،٥٠ فأكثر	٥,٩	
المجموع			٪١٠٠	

يظهر الجدول ان الاسر ذات الاشباع المنخفض جدا تمثل في قيمة الدليل اقل من (٠،٧٥) من الواحد. وتبلغ نسبتها (٪١٨،١) , اما الاسر ذات الاشباع المنخفض تمثل في قيمة الدليل بين(٠،٧٥ ,١٪) وتبلغ نسبتها من بين المجموع الاسر (٢٠،٢٪) بمعنى ان الاسر التي تتراوح فيها قيمة الدليل بين اقل من (٠،٧٥)

وبين (١) عدد صحيح تبلغ نسبتها (٣٨،٣٪) وهي الاسر التي تعاني من الحرمان في ميدان التعليم بمؤشراته الخمسة.

اما الاسر ذات الاشباع المتوسط التي تقف على العتبة مابين الاشباع التام والحرمان فأن قيمة الدليل بالنسبة لها تتراوح بين (١) حتى اقل من (١،٢٥) وتبلغ نسبتها (٣١،٥٪) وهذه النسبة تقل عن نسبة الحرمان بحوالي (٧ نقاط) نسبية اما مستوى الاشباع المرتفع او المرتفع جدا فان قيمة الدليل تبلغ (١،٢٥) حتى اكثر من (١,) وتبلغ النسبة في هاتين النسبتين (٣٠،١٪) ما يعني ان فارق الاسر بمستوى الاشباع التام والجزئي من الاسر التي تعاني من حرمان تام او جزئي يصل الى اكثر من (٨ نقاط) يقليل لكن ذلك الفارق ينحصر حين نقارنه بالاشباع التام والجزئي بالاشباع المتوسط الى (١،٤) درجة لصالح المستوى المتوسط غير ان نسبة الاشباع المتوسط والاشباع المرتفع معا تصل الى (٥٥،٧٪) مما يمكن معه القول ان اكثر من نصف الاسر تتمتع باشباع متوسط او اشباع مرتفع مقابل (٣٨،٣٪) تعاني من الحرمان (الذي يقل عن ١ بحسب قيم الدليل).من جانب اخر فان من المفيد ان نلقي نظرة عامة على ميادين عديدة ومقارنتها بميدان التعليم لتكون الصورة قريبة من اوجه معاناة الاسر العراقية.

جدول رقم (٢٥)
نسب الحرمان من الحاجات الاساسية حسب الميدان والمحافظة (% للاسر)

المحافظة	التعليم	الصحة	الماء والكهرباء والصرف الصحي	المسكن	خصائص محيط المسكن	الوضع الاقتصادي	دليل الحاجات الاساسية غير المشبعة
دهوك	٣٥,٦	٢٥,٨	٢٧,٤	٢٦,٦	١٨,٧	٥٨,٩	٢٨,٦
نينوى	٣٣,٢	٢٥,٦	٥٠,٧	١٧,٢	٢٢,٠	٥٧,٢	٢٩,٠
سليمانية	٣٥,١	٣٢,٧	٢٩,٦	١٩,٦	٣١,٣	٥٧,٩	٢٩,٤
التأميم	٢٩,٤	٢٧,٦	٤١,٩	١٠,٥	٢٢,٠	٤٢,٨	٢٠,٤
اربيل	٣٤,٦	١٥,٧	٢٧,٠	١٨,٣	١٤,٧	٤٣,٩	١٥,٥
ديالى	٣٩,٨	٢٧,٣	٧٦,٤	٣٣,٦	٦٦,٨	٧٤,١	٤٧,٤
الانبار	٣٤,٦	١٧,١	٤٨,٩	٦,٩	٣٣,٥	٤٨,١	٢٢,٩
بغداد	١٩,٣	١٦,٥	٤٦,٨	١١,٥	٣٩,٧	٥٤,٢	٢٠,٤
بابل	٤٦,٨	٢٩,٦	٨٣,٣	٣١,٣	٧١,٣	٦٣,٨	٥٥,٥
كربلاء	٤٤,٤	١٩,٤	٧٥,٠	٢٧,٧	٦٠,٨	٥٨,١	٤٥,٦
واسط	٤٥,٩	٢٣,٨	٧٤,٥	٣٣,٠	٥٦,٢	٤٩,١	٤٣,٥
صلاح الدين	٣٩,٨	١٧,٦	٧٤,٩	١١,٧	٢٢,٧	٤٩,٥	٢٨,٥
النجف	٣٢,٩	٢١,١	٦٣,٢	٢٢,٤	٤٧,٥	٦٦,٣	٣٨,٨
القادسية	٤٥,٢	٢٨,١	٨٤,٨	٣٩,٧	٥٠,٢	٦٢,٦	٥١,٦
المثنى	٥٥,٩	٣١,٨	٧٩,٢	٣٤,٤	٤٢,٢	٨٠,٤	٥٦,٤
ذي قار	٣٥,٨	١٢,٤	٧١,٨	٢٧,٠	٦٨,١	٦٢,٧	٤٩,٧
ميسان	٣٨,٥	٧,٦	٧٤,٧	١٩,٣	٤١,٢	٥٤,٩	٣٣,١
بصرة	٢٣,٣	٢٠,٧	٩٣,١	٢٧,٩	٣٦,٩	٥٤,٠	٢٨,٢
العراق	٣١,٨		٥٨,٢	٢٠,١	٤٠,٤	٥٥,١	٣١,٢

ويظهر الجدول ان اعلى نسب الحرمان هي في مؤشر الوضع الاقتصادي (٥٥،١٪) من الاسر واقلها في مؤشر المسكن (٢٠،١٪) من الاسر اما التعليم فان نسبة الاسر فيه تبلغ (٣١،٨٪). ان متوسط مجاميع نسب الميادين لكل العراق يبلغ (٣٧،٧٢٪) بمعنى ان نسبة الحرمان في ميادين التعليم تقل بحوالي (٩،٥) نقطة نسبية عن المتوسط بينما يبلغ الفارق بين المتوسط والوضع المتوسط (١٧،٣) نقطة نسبية ويقل الفارق الى (١١،١٪) نقطة مع المسكن .

من جانب اخر فان مقياس بيرسن للارتباط يظهر ان هناك علاقة قوية بين التعليم والوضع الاقتصادي للاسرة (٠،٦١) وتنخفض هذه القيمة الى ((٠،٥٢٥) بالنسبة للعلاقة بين التعليم والصحة وتزداد انخفاضا الى (٠،٤٨) بالنسبة لعلاقة التعليم بخصائص محيط السكن وتؤكد ادلة اوحت بها الملاحظة الميدانية المباشرة او البيانت المستمدة من عينات من الاسر تلك النتائج بصورة جلية فقد اشار االكتور هاشم جواد منذ اواسط الاربعينات الى وقوف الفقر حائلا دون ارسال الاطفال الى المدارس كما ان الكفاءة الصناعية تعتمد على التعليم والتدريب الفني والمهني وعلى الاحوال الصحية الجيدة ان نحو (٨٥٪) من العمال لايعرفون القراءة والكتابة ولم تكن لهم فرص للدراسة الابتدائية لفقر منشاهم [٣٦] واظهرت دراسة الجهاز المركزي للاحصاء بالتعاون مع اليونيسيف تناولت عينة من (٣٥١٠) اسرة شملت كل محافظات العراق باستثناء محافظات كردستان الثلاث ان عدم التحاق الاطفال من الجنسين بالمدارس تتمثل في :

جدول رقم (٢٦)[٣٧]
توزيع الاطفال غير الملتحقين في الاسر التي شملتها الدراسة بحسب اسباب عدم الالتحاق

الاسباب	ضعف الحالة المادية	العمل	المرض
%	٨,٣	٦،٤	٥،٣

كذلك فأن من المهم ان نلاحظ ان العلاقة مابين الحاجات غير المشبعة في التعليم ، وبين متغيرات مثل الصحة ، وخصائص محيط السكن ، والوضع الاقتصادي، لاتأخذ اتجاهاً واحداً ، فالامية تؤدي بالضرورة الى محدودية فرص العمل ، والى مستوى واطئ من الدخول ، وعلى نحو يتعزز معه الفقر . ويبدو ذلك واضحاً بالنسبة للاناث فقد اظهرت دراسة عن النساء المعيلات لاسرهن ان المؤهل العلمي محدد للدخول المكتسبة من العمل غير المؤهل فهو شكل من اشكال رأس المال البشري، كذلك اظهرت الدراسة ارتباط المستوى التعليمي بوظائف الدخل الثابت ، وتستأثر (تكاليف الدراسة بـ(٦٦،٤٪) من مجموع الاسباب المبررة

للانقطاع عن الدراسة [٣٨]. مع ملاحظة ان الجدول رقم (٣٣) جمع بين بيانات الريف والحضر غير ان الوقائع تظهر ان العلاقة الترابطية بين التعليم والمتغيرات الاخرى قد لاتكون بنفس القيمة طبقاً للتوزيع الريفي – الحضري. فقد اظهرت دراسة KAP ٢٠٠٢ ان تأثير عامل ضعف الحالة المادية ، وعامل تشغيل الابناء اكثر ظهورا في الريف (١١،١٪ ٩،٧٪) على التوالي مقابل (٥٪ و٢،٤٪) في الحضر. كما ان الفرق قد لايقل وضوحاً اذا اخذنا بمنظورالنوع [٣٩].

وفي دراسة اخرى تبين ان (٢٢،١٪) من غير الملتحقين بالدراسة كان سبب عدم التحاقهم يعود الى ضعف الحالة المادية. واظهرت البيانات الخاصة بحالة العمل ان (٦٨،٧٪) من الشباب ارجع عمله ، بدلا من الدراسة، الى ضعف الحالة الاقتصادية.[٤٠]

من جانب آخر ، تؤيد دراسة احوال المعيشة في لبنان ان هناك ترابطاً قوياً بين المستوى التعليمي ودليل الاحوال المعيشية والمؤشرات المتصلة بالدخل وكذلك بالخصائص الديموغرافية للاسرة والانماط المعيشية والسلوكية التي تتبعها ومؤشراتها الصحية [٤١]

خاتمه ومقترحات

لقد وقعت السياسة التعليمية السابقة بأخطار جسيمة لعل اهمها اضفاء طابع ايديولوجي على المواد الدراسية وخصوصا الانسانية والاجتماعية منها طابع تلازم مع عسكرة النظام التعليمي وعده جزءا من الصراعات التي شهدها المجتمع العراقي طوال اكثر من ربع قرن والتي استنزفت ثمار الانجازات التي شهدها عند السبعينات حين اقر مبدأ الزامية ومجانية التعليم وطبقت الحملة الوطنية لمحو الامية لقد انعكست مشكلات المجتمع الكبرى . كالفقر , وسوء الاحوال الصحية , وتفكك الاسره , واهدار ثروات المجتمع المادية والبشرية , وتردي العلاقة بين الحاكم والحكوم . كل ذلك وغيره انعكس على النظام التعليمي واورثه ظواهر سلبية خطيرة كالرشوة وسوء الادارة , وتراجع كفاءة الاداء ,الى جانب تراجع الخدمات الضرورية بدءا من بناية المدرسة ومرافقها وصولا الى المواد التعليمية والحواسيب والمختبرات .

وقد ساعد ذلك كله على تسطيح علاقة المدرسة بالاسره والمجتمع المحلي , وفقدان الثقة بالمدرسة كمؤسسة للعلم , وكأداة لبناء الشخصية كما افرغ الالزامية والمجانية في التعليم من معانيها الحقيقه , من خلال الكلفة العالية التي صار تعليم الطفل يضعها على كاهل الاسره وهي تعاني من شظف العيش وضغوط الحصار الدولي , وافرازات الحروب .

لقد كانت السياسة التعليمية في العراق تفتقر الى شروط الحياد والموضوعية التي تجعل اهدافها متحرره من ضغوط الحكم ومراميه وتوجهاته وتجعلها في الوقت تتوخى بناء الانسان المؤمن بالمعرفة والمجتمع المفتوح الذي يهئ للانسان فرص النماء ويوسع افق تطلعاته نحو المستقبل.

ان التعليم في العراق وبعد تلك السنوات العجاف من التدهور والتراجع سواء من حيث قدرة النظام على توفير الفرص التعليمية لجميع مستحقيها او من حيث التسهيلات البنيوية والوظيفية , الفنية , والعلمية , يحتاج الى تطور نوعي ذي اهداف استراتيجية يأخذ في اعتباره ان الانتكاسات الخطيرة التي وقع فيها النظام التعليمي في العراق تجعل الجهد المطلوب استثنائيا لتجاوز الفجوات العميقة واللحاق بمستويات النظم التعليمية السائدة في مجتمعات المنطقة على الاقل في زمن تتسارع فيه التغيرات بوثائر يصعب ملاحقتها .

ان اول ما ينبغي الالتفات اليه هو ان التطور المرتجى لابد ان يقوم على ادراك مفاده ان النظام التعليمي , هو احد النظم الرئيسية التي تؤلف بنية المجتمع وبالتالي فأن هناك علاقة وظيفية بين هذه النظم مما يعني ان تطور النظام التعليمي رهن بما يطرأ على النظم الاخرى من تطورات ولعل في مقدمة تلك النظم , النظام الاقتصادي , خصوصا وان العراق مقبل على تطبيق اليات اقتصاد السوق الى جانب تراجع الدور المركزي للدوله ,فالفقر سيعزز الاميه , والاتجاهات السلبيه نحو التعليم , كما ان تدهور النظام التعليمي وتراجع الاقبال عليه سيؤدي الى تعزيز وانتشار ظواهر الفقر والتخلف والتهميش . كذلك لاينبغي ان نغض النظر عن الثقافه السائده وهي ثقافه تمييزيه تؤكد على الفوارق الجنسيه وتهمل حقيقة تفاعل الادوار وتغيرها من خلال مرجعية النوع الاجتماعي . وبالتالي فأن تلك الثقافه لابد ان تعدل على نحو يلغي التمييز بين الذكور والاناث ويتيح لهما فرصآ متساويه في التعليم والانجاز وكل ذلك , يتلخص بالقول

ان تطوير النظام التعليمي لابد ان يتم من خلال رؤيه بنيويه وظيفيه تدرك العلاقات بين نظم المجتمع لكنها في الوقت نفسه تتخلى عن الطابع السكوني لتلك الرؤية وتلتزم بدلا من ذلك بمضمون يؤمن بالتغيير بمختلف دوائره الزمنيه , بوصفه ضرورة يفرضها منطق العصر . لقد خطت عدة دول خطوات مهمه في هذا الاطار حين ربطت بين التعليم وبين رؤية تنمويه مستقبليه وحين حرصت على ايجاد انماط غير تقليديه من التعليم في اماكن عمل الاحداث والاطفال وفي المراكز المفتوحه للمشردين وفي اماكن عمل النساء مع العنايه بجعل تلك الانماط جزءا لا يتجزء من النظام التعليمي ذاته الى جانب استخدام الفرق والقوافل المتنقله التي تصل الى اقاصي الارياف.

من جانب اخر لابد من التاكيد على ان للنظام التعليمي خصوصيته ايضا وبالتالي فهو نظام ينبغي ان يتمتع بدرجه عاليه من الحرفيه , والحياديه والانفتاح , واذا كانت التنميه تعني توسيع خيارات الناس و فرصهم , فأن التعليم هو قاعده كل تمكين فالفقر يتجسد في افتقار الناس الى الفرص ويتلخص في محدودية الخيارات وبالمقابل فان التعليم يحول دون توارث الفقر ودون تحوله الى ثقافة تستعصي على التغيير نظرا لما يخلقه التعليم من امكانات توسع فرص التدريب واكتساب الخبرات الجديدة فضلا عن تغيير التصورات نحو الذات او اتساع افق الطموح وتاكيد قيمة المشاركة في حياة المجتمع بدلا من الاغتراب عنه والشعور بالغبن والاحباط . ان الاستمثار في التعليم هو بدون شك من اهم اشكال الاستثمار.

ان تطوير النظام التعليمي بعد الاعتراف بتداخله مع النظم الاخرى الى جانب خصوصيته وهو ما نسميه بظاهرة تكامل النظم الاجتماعية وتفاضلها يتطلب ايضا تفكيك ذلك النظام والتعامل مع كل جزء منه بما يتناسب مع حاجاته ومعوقاته وصولا مره اخرى الى رؤيه كليه للنظام . ان لبناية المدرسة تأثير مختلف عن ذلك الذي يؤدي اليه تردي المناهج او سوء الاداره او عدم كفاءة المعلم وبالتالي لابد من دراسة كل عنصر على حده ثم بعد ذلك تكوين رؤية تتعمق حقيقة ان لكل جزء تاثيره في الاخر وان الكل هو ليس مجرد حاصل جمع الاجزاء ميكانيكيا بل هو مركب متفاعل.

ان تحقيق اهداف الالفية ليس ممكنا في ظل الظروف الاستثنائية الحالية ، فالامن ضرورة لابد منها لتنمية أي قطاع اونظام اجتماعي ، غير ان ذلك لايبرر الانتظار بل لابد من مواصلة الجهد واعادة ترميم المدارس وبناء الجديد منها ، وملاحظة ان توزع على نحو عادل مابين الحضر والريف وان يكون هنالك موازنة مابين اعدادها ومراحلها ، وان تتوفر فيها التسيهلات الضرورية وان تكون الطرق اليها سالكة ومامونة ، الى غير ذلك مما هو حيوي وضروري للعملية التعليمية غير اننا وفي حدود هذه الورقة ندرك ان ثمة اسئلة مهمة ينبعي الاجابة عليها ، ومنها ما يتعلق بتوزيع الحرمان طبقا للنوع . او طبقا للمستوى الاقتصادي للاسرة ، ولمستوى تعليم الابوين الى غير ذلك من المتغيرات ، وبناء على ذلك فان من المفيد جدا، ان يواصل الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات اجراء المزيد من المسوح والدراسات للتأكد من دقة بعض البيانات ، او لاستكشاف توزيع للحاجات على اساس المتغيرات المشار اليها لكي تتضح صورة الحرمان على نحو اوسع من جانب اخر فان بعض

المؤشرات مثل (الرضا عن المدرسة) تتميز بالعمومية وبالتالي فان من المفيد ان يقوم الجهاز بدراسة حول مؤشرات الرضا عن المدرسة أي ان يشخص لماذا لا يتحقق مثل هذا الرضا عند الاسرة ، وفي اطارالدراسات ايضا ، فان من المفيد اجراء دراسات تقويمية من قبل وزارة التربية للمناهج الحالية ، للاجابة على اسئلة مثل مدى استيعابها للتغيرات العلمية ، وانسجامها مع المفاهيم والرؤى التنموية ، وما هي اتجاهات المعلمين والمدرسين والطلبة ازاءها ... الخ

كذلك فان النظام التعليمي في العراق ورغم ما لحقه من ضررجسيم يكتنز تراثا مهما وخبرة ثرية يمكن اعادة استثمارها مع الاخذ بنظر الاعتبار المتغيرات المستجدة . من ذلك مثلا اعادة تفعيل نظم الالزامية ومجانية التعليم ، وتفعيل نظام مدارس اليافعين وخصوصا لمن لم يواصلوا الدراسة الابتدائية ، ودراسة تجربة المدارس المهنية المسائية بهدف تطويرها والتاكيد على برامج محو الامية ، ومايتصل بها من برامج تكميلية .

ان بعض مصادر الحرمان لاتتعلق بالنظام التعليمي ذاته بل تتجذر في الثقافة بوصفها طريقةحياة بطيئة التغير وهي كما هو معلوم عامل مهم في تخلف الاناث عن التعليم كما ان رؤية الناس الى التعليم وتوقعاتهم منه هي ايضا جزء من الثقافة البيروقراطية التي سادت دوائر الدولة وعدت التعليم مجرد طريق للوظيفة ومن ثم لابد من اجراء تعديلات جوهرية على الثقافة التقليدية من خلال وسائل الاعلام ، ومن خلال النظام التعليمي ذاته بوصفه احد الوسائل المهمة للتحديث ، وهذا يعني النظر الى التعليم بوصفه ، استثماراً تنمويا بالمعنى العام والعميق لا المعنى الوظيفي التقليدي او البيروقراطي ولعل اهم ماينبغي ان يهدف اليه التعليم في عراق الغد هو بناء الشخصية المنجزة، المنفتحة على العالم ، والقادرة على الحوار ، والحريصة على التعليم ، والمتحررة من الخوف التقليدي من السلطة ، والتي تقيم شراكتها مع الاخر على اساس احترامه ، والتفاعل معه في اطار هوية المواطنة ، وبهذا فان على التعليم ان يكون اداة قوية لخفض الفوراق الكبيرة بين مدينة واخرى ، وبين المدن والارياف كي تتحقق بالتالي فرص متساوية وعادلة للجميع ، وبذلك ، يمكن للنظام التعليمي ان يسهم في تعزيز الهوية الوطنية بكل ما تعنيه من ولاء يسمو على الولاءات الفرعية.

ملحق رقم (١)
توزيع المؤشرات ودليل التعليم للمحافظات الجنوبية
حسب نسب الحضر والريف ومتوسطاتها

المحافظات	البيئة	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
البصرة	حضر	16,1	33,5	25,5	21,2	10,8	21,4
	ريف	29,2	45,4	25,5	31,4	12,1	34,2
	مجموع	18	35,3	21,9	22,7	10,9	23,3
المثنى	حضر	30,4	57,4	24,5	38,5	7,5	28,7
	ريف	69,5	93	72	91	45,7	90,7
	مجموع	48,3	73,1	45,4	61,6	24,3	55,9
ذي قار	حضر	16,6	47,9	19,1	23,2	10,3	25,4
	ريف	27,6	70,7	56,7	61,1	25,6	56,2
	مجموع	20,4	55,7	31,8	36,1	15,5	35,8
ميسان	حضر	26,6	52,6	9,7	11,5	4,7	26
	ريف	48	81,4	35,7	78,9	24,4	72,9
	مجموع	31,7	60,2	16,6	29,4	10	38,5
النجف	حضر	44,7	22,3	22,3	22,5	13,4	23,5
	ريف	36,4	67,2	64,8	67,2	36,5	71
	مجموع	27,9	49,2	30,7	31,3	18	32,9
القادسية	حضر	22,5	44,9	13,3	11,8	13	26
	ريف	6161,9	75,5	61	72,3	54,7	83,7

	مجموع	35,5	55,1	29,2	31,9	26,9	45,2
واسط	حضر	16,4	44	15	15,2	16,6	24,7
	ريف	42,2	83,6	30,7	74,4	52,8	82,7
	مجموع	21,8	58,5	20,7	36,8	29,8	45,9
كربلاء	حضر	26,6	49,2	24,4	28,6	29,4	36,4
	ريف	35	65,7	51,6	67,5	45,4	68
	مجموع	28,9	53,4	31,3	38,5	33,5	44,4
بابل	حضر	15,4	40,5	30,8	34,6	11,9	34
	ريف	31,8	58,7	54,2	66,3	40,6	63
	مجموع	22,9	48,5	41,1	48,6	24,5	46,8
متوسطات النسب لجميع المحافظات الجنوبية	مجموع نسب الحضر	196,2	414,7	164,8	207,1	112,9	246,1
	متوسط الحضر	21,8	46	20,5	23	12,5	37,3
	مجموع نسب الريف	381,6	641,2	645,7	610,1	337,8	622,4
	متوسط الريف	42.4	71,25	71,7	67,7	37,5	69,1
	مجموع مجاميع الحضر والريف	259,4	489	271,7	336,9	193,4	321,9
	متوسط المجاميع	28,8	54,3	30,19	37,44	21,49	35,77

ملحق رقم (٢)
توزيع المؤشرات ودليل التعلم للمحافظات الوسطى
بحسب نسب الحضر والحضر ومتوسطاتها

المحافظات	البيئة	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
الانبار	حضر	19,2	37,4	16,1	23,8	6,9	18,4
	ريف	42,9	63,2	33,3	52,2	21,1	55,7
	مجموع	29,3	48,6	23,5	36,1	13,1	34,6
صلاح الدين	حضر	18,7	43,4	18,9	26,4	5	21,3
	ريف	47	64,7	46,6	64,4	29,8	59,1
	مجموع	32,5	53,8	32,4	44,8	17,1	39,8
التأميم	حضر	17,6	43,6	21,9	35,4	4,5	20,9
	ريف	35,8	67,9	19,2	67,8	28,7	61
	مجموع	21,6	48,7	21,4	42,3	9,7	29,4
نينوى	حضر	24,3	44,9	16,1	23,3	11,3	17
	ريف	55,2	73,9	30,3	68,5	40,3	66,2
	مجموع	34,2	54,5	20,8	38,2	20,8	33,2
ديالى	حضر	11,1	32,7	21,8	38,2	9	22,4
	ريف	36,9	56,9	46,3	63,9	40,3	56,8
	مجموع	24,3	45	34,2	51,2	24,9	39,8
متوسط النسب لجميع المحافظات الوسطى	مجموع نسب الحضر	90,9	202	94,8	147,1	36,7	100
	متوسط نسب الحضر	18,18	40,4	18,96	29,42	7,34	20
	مجموع نسب الريف	217,8	326,6	175,7	316.8	160.2	298,8
	متوسط نسب الريف	43,56	65,32	35,14	63,36	32.04	59.76
	مجاميع النسب للريف والحضر	141,9	251	132,3	212,6	85,6	176,8
	متوسط المجاميع	28,38	50,2	26,46	42,5	17,1	35,36

ملحق رقم (٣)
توزيع المؤشرات ودليل التعليم للمحافظات الشمالية
بحسب نسب الحضر والريف ومتوسطاتها

المحافظات	البيئة	متابعة الدراسة	المستوى التعليمي للبالغين	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الابتدائية	الوقت المستغرق للوصول الى المدرسة الثانوية	مدى الرضا عن المدرسة	دليل التعليم
دهوك	حضر	19,2	68,6	13,9	27,3	6,1	19,7
	ريف	39,1	93,2	16,4	63,8	30,5	60,4
	مجموع	25,9	78,2	14,9	41,3	15,6	35,6
السليمانية	حضر	9,9	64,4	22,8	36,5	21	30
	ريف	39	91,4	33,1	68,6	68,4	78,6
	مجموع	12,6	67,1	23,8	39,6	25,6	35,1
اربيل	حضر	13,8	61,2	28,6	33,5	11,4	33,4
	ريف	30,8	89,1	19,1	65	20,7	66,4
	مجموع	14,3	62,2	28,3	34,6	11,7	34,6
متوسطات النسب	متوسط مجموع الحضر	14,3	64,74	21,77	32,4	12,8	27,7
	متوسط مجموع الريف	36,3	91,2	22,87	65,8	39,87	68,47
	متوسط المجاميع	17,6	69,17	22,34	38,5	17,64	35,1

ملحق رقم (٤)

ترتيب حضر وريف المحافظات تبعاً لنسب الحرمان من الحاجات الاساسية حسب الميدان

(الترتيب ١ لحضر او لريف المحافظة الاقل حرماناً والترتيب ٣٦ لحضر او لريف المحافظة الاكثر حرماناً)

المحافظة	البيئة	التعليم	الصحة	الماء والكهرباء والصرف الصحي	المسكن	خصائص محيط المسكن	الوضع الاقتصادي	دليل الحاجات الاساسية غير المشبعة
دهوك	حضر	4	6	1	6	1	6	1
	ريف	25	32	13	31	15	34	27
نينوى	حضر	2	9	6	3	3	12	4
	ريف	28	33	23	23	10	31	25
سليمانية	حضر	15	21	2	10	8	19	9
	ريف	33	36	26	35	36	33	36
التأميم	حضر	5	18	4	2	4	2	2
	ريف	26	31	34	22	9	9	24
اربيل	حضر	16	11	3	14	2	5	6
	ريف	29	30	21	32	21	21	26
ديالى	حضر	8	10	11	18	22	4	11
	ريف	22	28	22	29	35	14	28
الانبار	حضر	3	4	5	1	6	11	3
	ريف	20	19	19	8	20	7	20
بغداد	حضر	1	12	7	9	16	18	8
	ريف	23	26	16	4	14	1	16
بابل	حضر	17	17	18	16	29	23	19
	ريف	27	29	30	27	34	29	31
كربلاء	حضر	19	13	17	20	26	25	18
	ريف	30	22	29	25	25	8	23
واسط	حضر	10	15	12	14	23	16	12
	ريف	34	25	28	34	27	3	30
صلاح الدين	حضر	6	3	9	5	5	10	5
	ريف	24	19	24	12	7	13	21
النجف	حضر	9	16	8	12	17	27	13
	ريف	31	24	25	30	31	35	33

القادسية	حضر	12	14	20	19	18	22	15
	ريف	35	34	35	36	28	31	34
المثنى	حضر	14	7	15	11	11	30	14
	ريف	36	35	32	33	24	36	35
ذي قار	حضر	11	8	10	16	33	26	17
	ريف	21	27	31	24	30	28	32
ميسان	حضر	12	1	14	7	12	17	7
	ريف	32	23	36	28	32	20	29
بصرة	حضر	7	2	27	21	13	15	10
	ريف	18	5	33	26	19	24	22
الوسط الحسابي للترتيب لجميع المحافظات								
حضر		9.5	10.4	10.5	11.3	13.8	16	9.7
ريف		27.4	26.6	26.5	25.5	23.2	20.9	27.3
حضر وريف		18.5	18.5	18.5	18.4	18.5	18.5	18.5

المصادر

١- ألأمم المتحدة / البنك الدولي – التقديرات المشتركة لاعادة بناء الاعمار- اكتوبر ٢٠٠٣.
٢- جمعية الاقتصاديين العراقيين – تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥- بغداد.
٣- الجهاز المركزي للاحصاء – المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٧- بغداد.
٤- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات – مسوح المعرفة والمواقف والاتجاهات (KAP) للسنوات ٢٠٠٠- ٢٠٠٢- ٢٠٠٤ .
٥- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات – مسح ميزانية الاسرة السريع في العراق- ايلول ٢٠٠٥- بغداد.
٦- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات – مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤- بغداد ٢٠٠٥ (ثلاثة اجزاء).
٧- د. علي الوردي – دراسة في طبيعة المجتمع العراقي – بغداد- مطبعة العاني- ١٩٦٥.
٨- د. كريم محمد حمزة و د. عدنان ياسين- الاطفال العاملون في شوارع بغداد- بغداد ٢٠٠٣.
٩- د. كريم محمد حمزة – الامن الانساني للمرأة في عراق ما بعد الحرب- ورقة قدمت الى اليونيفيم ٢٠٠٣.
١٠- د. محمد كاظم المهاجر – الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج- الاسكوا – نيويورك ١٩٩٧.
١١- منظمة المواطنين الدولية – الراصد الاجتماعي – تقرير عام ٢٠٠٤.
١٢- المعهد الدولي لدراسات العمل- منهج جديد لتحليل الفقر- ج٢- بيروت ٢٠٠٠.
١٣- موسس ديرهاكوبيان- حالة العراق الصحية في نصف قرن- بغداد – دار الرشيد ١٩٨١.
١٤- د. ناجح الراوي- تطور العلم والتعليم المعاصر في العراق- دراسة قدمت في بيت الحكمة – بغداد ٢٠٠٠.
١٥- د. وميض عمر نظمي – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق- بيروت مركز دراسات الوحدة العربية- ١٩٨٤.
١٦- وزارة التربية – الوضع الحالي للتربية والتعليم والرؤى الجديدة – بغداد ٢٠٠٤.

الهوامش

* يشمل الدليل على ستة ميادين تتراوح مؤشراتها بين (٩-٥) مؤشرات وتعطى لكل مؤشر علامة تتراوح بين (صفر) يمثل حالة الحرمان القصوى و(٢) تمثل حالة الاشباع القصوى للحاجة الانسانية بينما تمثل العلامة (١) عتبة الحرمان من تلك الحاجة. ويعد دليل الحاجات الاساسية غير المشبعة دليلاً احصائياً لايحمل المدلولات السياسية والاجتماعية التي يحملها مؤشر خط الفقر كما انه لايقوم على قياس الدخل المتاح للحصول على تلك الحاجات لانه بعض الحاجات كالامن الشخصي مثلاً لايمكن اشباعها من خلال الدخل فقط.
* انجز البحث في الاصل بتكليف من الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ومن البرنامج الانمائي للامم المتحدة UNDP.

١- بدون مؤلف – العراق في التاريخ – بغداد – دار الحرية – ١٩٨٣ – ص٩٤ – وص٢٢٣
* يرى آخرون ان اول مدرسة انشئت عام ١٨٦٩ (د.ناجح الراوي – تطور العلم والتعليم في العراق المعاصر – دراسة قدمت في بيت الحكمة – بغداد – ٢٠٠٠.
٢- د. وميض عمر نظمي – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية- ١٩٨٤ – ص٧٤
** انظر ارقاماً اخرى في المصدر السابق
٣- هاشم جود – مقدمة في كيان العراق الاجتماعي – بغداد – مطبعة المعارف – ١٩٤٦ – ص١٠٤ – ص١٠٦
٤- نفس المصدر السابق – ص١١٠
٥- نفس المصدر – ص١١٠ – ص١٠٧
٦- راجع تفاصيل في : د. موسيس ديرهاكوبيان – حالة العراق الصحية في نصف قرن – بغداد – دار الرشيد١٩٨١ – ص ٨٨ وما بعدها
٧- راجع : محمد كاظم المهاجر – الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج – الاسكوا – نيويورك – ١٩٩٧ – ص٥
* ترجع العقوبات الدولية في اصولها الى القرار (٦٦١) الصادر في ١٩٩٠/٨/٦ بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.
٨- جمعية الاقتصاديين العراقيين – تقرير التنمية البشرية– ١٩٩٥– بغداد – ص ٥٥
٩- الامم المتحدة / البنك الدولي– التقديرات المشتركة لاعادة البناء والاعمار– اكتوبر– ٢٠٠٣ ص ١٩
* ان صيغة (منع النساء من تعلم الكتابة) وهي عنوان كتاب ظهر سنة ١٨٩٧ في بغداد ، مازالت ظاهرة ميدانياً من خلال محدودية الفراص التعليمية المتاحة للاناث وخصوصاً في الريف، أو من خلال حصر تعليم الاناث بموضوعات او اختصاصات معينة دون غيرها

(راجع : د.علي الوردي – دارسةفي طبيعة المجتمع العراقي – بغداد – مطبعة العاني – ١٩٦٥ – ص ٣٤٧).

١٠- الامم المتحدة / البنك الدولي – التقديرات المشتركة –مصدر سابق – ص١٩

* طبقا لاحصاءات وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ بلغ عدد المارس الابتدائية المتضررة بمختلف درجات الضرر وفي كل المحافظات (١٠٠٩٧) مدرسة اكثرها عددا في السليمانية (١٣٨١) بنسبة (١٣،٧ %) من المجموع الكلي وبلغ عدد المدارس الثانوية المتضررة بمختلف درجات الضرر وفي كل المحافظات (٢٤٩٨) مدرسة اكثرها عددا في بغداد (٥٨٥) مدرسة بنسبة (٢٣،٤٪) من المجموع الكلي أي ان مجموع المدارس المتضررة الابتدائة والثانوية يبلغ (١٢٥٩٥) مدرسة (راجع جمهورية العراق ,وزارة التربية , الاحصاء التربوي في العراق , ٢٠٠٤/٢٠٠٣,بغداد ,٢٠٠٤ ج١ ’ص ٥٧ و ص١٠٨) من جانب اخر اظهرت الاحصائات المستمدة من دراسات اليونسكو بالتعاون مع وزارة التربية بان مصادر المياه الصالحة للشرب لم تكن متوفرة في (٦٨٪) من المدارس عام ٢٠٠٢ ولا يتوفر حاويات للقمامة في اكثر من (٧٥٪) من المدارس وهناك ما لا يقل عن (٦٠٪) من المدارس الثانوية تعاني من مشاكل الصرف الصحي كما ان كثيرا منها لا تتوفر فيها مرافق صحية صالحة للاستعمال (راجع : وزارة التربية , الوضع الحالي للتربية والتعليم والرؤى الجديدة , ٢٠٠٤ , صفحات متفرقة) وقدرت وزارة التربية ان عدد المدارس الجديدة المطلوب هو حوالي ٤٥٠٠ مدرسة وقدر البنك الدولي احتياجات اعادة الاعمار للسنوات ٢٠٠٧/٢٠٠٥ بحولي ٣ مليارات و٨٠٠ مليون دولار باستثناء مصاريف الصيانة والتشغيل (راجع :الامم المتحدة والبنك الدولي التقديرات المشتركة , مصدر سابق, ص٨٤) .

** راجع تفاصيل حول مفهوم الأمن الانساني في : تقرير منظمة المواطنين الدولية – الراصد الاجتماعي – تقرير عام ٢٠٠٤- ص ١٦ وما بعدها

١١- الجهاز المركزي للحصاء وتكنلوجيا المعلومات تقرير مؤشرات رصد الاهداف الانمائية للالفية, ص٥

* هذا التوزيع للبيانات من اعداد الباحث.

١٢- الجهاز المركزي للاحصاء / اليونسيف – مسح المعرفة والمواقف والممارسات– ٢٠٠٢ KAP– مصدر سابق ص٥٥

١٣- د. عبد الرحمن اسماعيل كاظم /حقوق الطفل في مجال التعليم / بغداد/٢٠٠١ ص ١٥

١٤- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات / اليونيسيف / ٢٠٠٤ KAP- ص٢٤.

١٥- الامم المتحدة والبنك الدولي , التقديرات المشتركة , مصدر سابق - ص٢٠

١٦- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , UNDP, مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤ , ج٢ ,التقرير التحليلي , بغداد - ٢٠٠٥ ,ص١٠٣-١٠٤

١٧- kAP2002,ص٥٥

* لعل التفسير الممكن هنا هو ان الاناث يدفعن الى مهن ذات طبيعة منزلية وخصوصا في مرحلة ما قبل سن البلوغ وقد اتضح من دراسة للطفال العاملين في الشارع ان (٣٠،٧٪) من الاناث يعملن كخادمات منازل (د. كريم محمد حمزة , عدنان ياسين , للاطفال العاملون في شوارع بغداد , بغداد ٢٠٠٣ -ص٢٢

ويلاحظ ان منظمة العمل الدولية ميزت بين (عمل الاطفال) و(شغل الاطفال)، المفهوم الأول يشير الى الاعمال التي تنطوي على ضرر اما الثاني فهو يشير الى نشاطات ليست ضارة (راجع: المعهد الدولي لدراسات العمل- نهج جديد لتحليل الفقر والسياسة المتعلقة به- بيروت- ٢٠٠٠- ص٦٥.

١٨- د. كريم محمد حمزة ود. عدنان ياسين مصطفى ود. كامل الزبيدي / الاسرة وحقوق الطفل في مجتمع محلي دراسة استطلاعية , بغداد ,تشرين الاول ٢٠٠٣ ,ص٢٣/٢٤

١٩- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي UNDP- مسح الاحوال المعيشية - ج٢ - بغداد - ٢٠٠٥ - ص٩٨

٢٠- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ' اليونيسيف , مسح المعرفة والمواقف والممارسات ٢٠٠٢ Kap بغداد ٢٠٠٣ - ص٦٣ - ص٦٥

٢١- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات – مسح ميزانية الاسرة السريع في العراق - ١ ايلول - ٢٠٠٥ - ص١٤٦

٢٢- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات – مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤ - ج١ - ص٨٤

٢٣- المصدر السابق /ج٢/ص١١٢

كذلك راجع: د. كريم محمد حمزة – الأمن الانساني للمرأة في عراق ما بعد الحرب – ورقة قدمت لليونيفيم- ٢٠٠٣.

٢٤- سهام عبد الحميد/ دور المرأة العراقية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية/ بغداد/١٩٩٩/ص٣٥

٢٥- د. ناهدة عبد الكريم حافظ – المرأة والتربية في مرحلة ما بعد الحرب في العراق / دراسة قدمت الى UNDP واليونيفيم /٢٠٠٣

٢٦- مسح الاحوال المعيشية في العراق/ج١/مصدر سابق /ص٨٤

* في الجزء الثاني من مسح الاحوال المعيشية اشارة مختلفة بعض الشيء تقول ان معدلات المعرفة بالقراءة والكتابة في الفئة العمرية ١٥/٢٤ سنة ادنى منها في فئة ٢٥/٣٤ سنة (ص٩٩)

* الجدول مستمد من الجدول رقم ٤/٣ الوارد في صفحة (٨٥) من مسح الاحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤ ج١ / تقرير الجداول ويتضح ان نسبة الذين لم يلتحقوا مطلقا في فئة

٢٤/١٥ سنة اقل من نسب كل الفئات الاخرى وتميل النسب الى الارتفاع مع ارتفاع فئات العمر مما يشير الى مدى ارتفاع نسبة الامية بين السكان قبل سبعينات القرن الماضي ويلاحظ ايظا ان النسب الاعلى للفئتين العمر بين(١٥/٢٤) سنة

٢٧- الجهز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات/اليونيسيف– مسح معراف ومواقف وممارسات الشباب kAP2004- بغداد- ايلول ٢٠٠٤- ص٣٢

* مستمد من مسح ميزانية الاسرة السريع في العراق / ايلول- ٢٠٠٥ - ص ١٤٦

٢٨- مسح الاحوال المعيشية ج٢ مصدر سابق ص٩٣

٢٩- الجهاز المركزي للاحصاء المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٩٧ /ص٣٢٣ والمجموعة الاحصائية السنوية ٢٠٠٢ /ص٣٠٥

* ذكرت مصادر في وزارة الاعمار ان هناك خطط لانشاء المزيد من المدارس منها على سبيل المثال انشاء (٢٤) مدرسة في مختلف المحافظات بكلفة (١٤) مليار دينار (انظر تفاصيل ذلك في التصريح المنشور بجريدة الصباح – العدد (٨٨١) في ٩/تموز/ ٢٠٠٦ وراجع ايضا KAP-2002-P. 53- P. 58

٣٠- المصدرين السابقين ص٣٢٧ و ص٣٠٩ على التوالي مع ملاحظة ان البيانات لاتشمل منطقة كردستان

٣١- مسح مستوى المعيشة , ج٢ ,ص٩٣

٣٢- kAP٢٠٠٢/ص٥٩ /ص٦١

٣٣- ٢٠٠٤ kAP / ص٣٢

٣٤- نفس المصدر ص ٤٦

٣٥- نفس المصدر ص ٤٨

* طبقا لمسح الاحوال المعيشية تم تصنيف المحافظات الى اربع مجموعات هي: المحافظات الجنوبية وتضم . البصرة والمثنى وذي قار وميسان والنجف والقادسية و واسط وكربلاء وبابل والمحافظات الوسطى وتضم الانبار وصلاح الدين والتأميم ونينوى وديالى والمحافظات الشمالية وتضم دهوك واربيل والسليمانية اما بغداد فهي تصنف لوحدها.

** تلخص الجداول التالية البيانات الواردة في الجداول السابقة.

* طبقا لإسقاطات الجهاز المركزي للإحصاء او تكنولوجيا المعلومات لسنة ٢٠٠٤ بلغ عدد سكان العراق (٢٧١٣٩٥٨٥) نسمة منهم ٦٥٥٤١٢٦ في بغداد بنسبة ١٥ر٢٤ % أي حوالي ربع السكان (راجع مسح الأحوال المعاشة في العراق ٢٠٠٤ – مصدر سابق – ص١٦) .

* بلغ عدد المدارس الابتدائية في بغداد ٢٠٠٣- ٢٠٠٤ (١٣٨٦٩) مدرسة صباحية فضلا عن (٤٥) مدرسة مسائية مقابل(٤٢٦٩) مدرسة ثانوية . وفي بغداد وحدها كان هناك (١٦٢٨) مدرسة صباحية و (٨) مدرسة مسائية اما المدارس الثانوية فكان عددها في

بغداد(٧٩٩) مدرسة (راجع : وزارة التربية / الاحصاء التربوي في العراق – مصدر سابق ص ٣١ و ص ٨١).

* راجع تفاصيل المحافظات الجنوبية في الملحق رقم (١)
* راجع تفاصيل المحافظات الوسطى في الملحق رقم (٢)
* راجع تفاصيل المحافظات الشمالية في الملحق رقم (٣)

ملاحظة: الاوساط الحسابية للنسب استخرجت من قبل الباحث

* راجع الملحق رقم (٤) ويمكن من خلاله مقارنة بيانات ميدان التعليم ببيانات الميادين الاخرى.

٣٦- هاشم جواد – مقدمة في كيان العراق الاجتماعي / مصدر سابق – ص ٧٤ – ٧٥ و ص ١١٧

٣٧- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي - الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ اليونسيف – مسح المعرفة والمواقف والممارسات KAP - ٢٠٠٢ – بغداد – ٢٠٠٣ – ص ٥٣

٣٨- راجع تفاصيل في : د.آمال شلامش واخريات – عبء الفقر لدى النساء المعيلات لاسرهن – دراسة ميدانية – شباط ١٩٩٨ (اعدت الدراسة بالتعادل مابين هيئة التخطيط والاسكوا وUNDP) - ص ٣٦ ومابعدها .

٣٩- KAP - مصدر سابق – ص ٥٣

٤٠- الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع اليونسيف – مسح معارف ومواقف وممارسات الشباب– التقرير النهائي– العراق– ٢٠٠٤– ص١٣ – ١٤

٤١- وزارة الشؤون الاجتماعية–الجمهورية اللبنانية– احوال المعيشة– بيروت– ١٩٩٨– ص ١٠٥